الإشراف الأكاديمي
مداخل نظرية وأبعاد تطبيقية

د. محمَّد فرج صالح رحيل
قسم علم الاجتماع/كلية الآداب/جامعة سرت

أ.بسمة صالح الشيخي
قسم علم الاجتماع/كلية الآداب/جامعة اجدابيا

ملخص

تتلخص فكرة هذه الورقة في التحقق من بعض الأهداف، وهي :

أولاً: عرض الجوانب الأكاديمية، والاجتماعية، والنفسية، والأخلاقية، والإنسانية والعرقية للعلاقة بين المشرف والطالب.

ثانياً: توضيح خصائص الإشراف الأكاديمي باعتباره أحد أهم أنواع الإشراف، ومعرفة خصائص المشرف الجيد، والتعرف على بداية العلاقة بين المشرف والطالب، وكيف تنتهي.

وقد استخدمت هذه الورقة لتحقيق ذلك منهج البحث الكيفي مع أسلوب الاستفهام؛ وذلك بوضع مجموعة من التساؤلات، ومحاولة الإجابة عنها، وخلصت هذه الورقة إلى أن العلاقة بين المشرف والطالب ليست مجرد علاقة أكاديمية تحددها أسوار المؤسسة التعليمية؛ بل يوجد في هذه العلاقة الكثير من الجوانب التي يجب أن تراعى، كالجوانب النفسية، والإنسانية، والاجتماعية، والعرقية، والأخلاقية، وغيرها لكل من الطالب والمشرف، وأن لكل من المشرف والطالب حقوقاً، وعليهما واجبات يجب عليهما مراعاتها، وهناك العديد من الصعوبات التي تعترض عملية الإشراف الأكاديمي، منها ما يرجع إلى الطالب، ومنها ما يعود إلى المشرف ،والتي قد تكوّن آثاراً سلبية على سير عملية البحث.

الكلمات المفتاحية:

إشراف– مشرف — طالب – أكاديمي – صفات – مشكلات.

مقدمة:

تتحدث هذه الورقة عن الجوانب الأكاديمية، والاجتماعية، والنفسية، والفنية للعلاقة بين المشرف والطالب، ودون شك إنَّ الإشراف بشكل عام هو من الواجبات التي يقوم بها القائم بالعملية الإدارية؛ من أجل النهوض بهذه العلاقة إلى مستوى مثالي، ويتبع في ذلك عدة وسائل وطرق مثل: المتابعة، والتقييم، والتوجيه؛ حتى يصل إلى أعلى مستوى أداء في العملية الإشرافية.

لهذا نجد أن عملية الإشراف تمارس من خلال جوانب عدة منها: الجوانب الإنسانية، والاجتماعية، والأخلاقية، ومهما حاول الطرفان – الطالب والمشرف– (المندمجان في العملية الإشرافية) تجاهل الخصائص الاجتماعية لهذه العملية إلاَّ أنها تلقى بظلالها على هذه العملية، في المقابل لابد من وجود حدود وضوابط تساعد على سلامة العملية الإشرافية، والوصول بها إلى الأهداف المعلنة منذ البداية.

ويعتبر موضوع الإشراف من الموضوعات التي امتلأت بها صفحات كتب الإدارة، ونظريات الإدارة المشهورة والمعروفة، ولكن في ذات الوقت إذا بحثنا عن نوع معين من أنواع الإشراف وبالتحديد الإشراف الأكاديمي؛ فإنه من الموضوعات القليلة، أو نادرة الذكر في كتب العلوم الإدارية، والاجتماعية.

فالإشراف الأكاديمي عبارة عن علاقة مؤقتة بين طرفين: أحدهما يمارس التوجيه والمتابعة على الآخر، وهي عملية إدارية مقصودة وهادفة، تسعى إلى إحداث تغيير في البناء المعرفي للطرف الآخر، وفق الخطة المتفق حولها، والأهداف المحددة سلفاً.

وقد حاولت العديد من الأبحاث، والدراسات التربوية التعرض لهذه العلاقة باعتبارها عملية تربوية لا تختلف كثيراً عن العمليات التربوية والتعليمية التي يتعرض لها الطالب أثناء مراحله التعليمية، وهي بالتالي أهملت ناحية مهمة جداً تتميز بها عملية الإشراف عن غيرها من العمليات التربوية المختلفة، وهي مساحة الحرية المتاحة التي تميز هذه العلاقة الإشرافية، حيث يتاح للطرفين ممارسة أدوار مختلفة ،وأساليب متنوعة؛ بما تخدم أهداف هذه العملية.

تحديد الموضوع وأهميته:

يعتبر موضـوع الإشراف الأكاديمي من الموضـوعات المهمة، والتي لها تأثير على عملية

البحث العلمي، فهي عبارة عن مجموعة من الضوابط، والقواعد التي يجب أن يلتزم بها كل من الطالب والمشرف، كما أنها تتضمن الكثير من أنواع العمليات، والعلاقات الاجتماعية، كما يضم الإشراف مجموعة من التحديات التي يواجهها كل من المشرف والطالب؛ وبناءً على ما سبق طرح الباحثان مجموعة من التساؤلات التي يحاولان الإجابة عنها من خلال هذه الورقة، وهي على النحو الآتي:

ما الإشراف؟ وما الإشراف الأكاديمي؟ وما صفات الأستاذ المشرف ؟ وما المشكلات التي تواجهه؟ وما مشكلات طلابه؟ وما أنواع الإشراف؟ ما طبيعة العلاقة بين المشرف والطالب؟ وكيف تبدأ هذه العلاقة؟ وما أنواع العلاقات التي يمكن أن تنشأ عن عملية الإشراف؟ وما حقوق وواجبات كل من الطالب و المشرف؟

أسباب اختيار الموضوع ومبرراته:

1- قلة الدراسات حول موضوع الإشراف الأكاديمي، وجوانبه المتشابكة والمتداخلة.

2- أهمية موضوع الإشراف الأكاديمي في المجال التعليمي.

3- تجاهل الكثير من الأكاديميين للإشراف كموضوع للنقاش والبحث.

أهداف الورقة:

تهدف هذه الورقة إلى توضيح خصائص الإشراف الأكاديمي باعتباره نوعاً مميزاً من أنواع الإشراف، كما توضح أيضاً أهمية العلاقة بين الطالب والمشرف، وتوضيح الجوانب التي تتضمنها هذه العلاقة، والتعرف على أنواع العلاقات بين الطالب والمشرف، وتحديد كيفية بدايتها، ونهايتها، ومحاولة تسليط الضوء على أثرها في عملية البحث العلمي.

متغيرات الدراسة:

تتمثل متغيرات هذه الدراسة في متغير مستقل وهو (عملية الإشراف الأكاديمي) وما ينشأ عنها من تبعات مباشرة وغير مباشرة، كما يؤخذ بعين الاعتبار العلاقة بين الطالب والمشرف وما تشمله من جوانب – اجتماعية ونفسية وإدارية وإنسانية. ومتغير تابع يتأثر بهذه العملية الإشرافية وهو النتاج العلمي والبحثي للطالب.

منهجية الورقة:

المنهج المتبع هو المنهج الكيفي وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية مع

أسلوب الاستفهام، من خلال عرض مجموعة من التساؤلات، ومحاولات الإجابة عليها معتمدين في ذلك البيانات الموثقة في مجال البحث العلمي، المتمثلة في الدراسات السابقة ،وقد أُستخدمت استمارة استبيان لعينة عشوائية بسيطة لعدد من المشرفين الأكاديميين، وقد بلغ عددهم (13) حالة، وطلاب ليسانس وماجستير، وعددهم (30) حالة، كما تم توظيف الأسلوب المقارن أحيانًا.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات متعددة تُظهر الشكاية من الإشراف الأكاديمي على الطلاب أثناء إجراء البحوث، سواء في المرحلة الدنيا أو العليا، ومبعث هذه الشكاوى متعددة ومتنوعة، وقد حاولنا رصد أهم أسباب هذه الشكاية وأنواعها؛ وذلك من خلال استعراض مجموعة من الآراء والأفكار لمجموعة من الباحثين والمهتمين، فيذكر عبد الحسين (2008) أن هناك مشكله رئيسة في الجامعات العراقية، وهي عدم توفر الأمن، حيث يعاني كل من المشرفين والطلبة على حد سواء من هذه المشكلة[1]، ويذكر عابدين Abiddin (2011) إنَّ أكثر المعوقات التي تحول بين الطالب وبين إكمال البحث ترجع في الغالب إلى المشرف الغير متابع، أو المنضبط في عمليه المقابلة الدورية بينه وبين الطالب[2]، ومن ناحية أخرى عدَّدَ الحربي (1989) مجموعه من المعوقات التي تسبب في تأخير الطلاب، ومواجهتهم الكثير من الصعوبات أثناء القيام بعمليه البحث، ومن بينها سلوك بعض المشرفين الغير متفهمين للطلاب، وتأخير الردود عليهم، مما يعيق عملهم لفترة طويلة[3]، وقد تحدث الصارمي وكاشف (2006) عن نفس المشكلة في دراسة أجرياها على طلاب جامعة السلطان قابوس، حيث أكدا أن الطلاب قليلو الرضا عمَّا يتلقونه من المشرف سواء في عدد المقابلات أو في طرق التواصل معه، أو في كم المعلومات التي يتحصلون عليها من قِبلِهِ [4]، في حين أن التائب (2016-2017) أكد على أن درجة الرضا تختلف باختلاف النوع والتخصص[5].

ومن ناحية أخرى فإنَّ هناك من ركز على العلاقات الإنسانية التي تنشأ بين الطالب والمشرف، وعوَّل عليها كثيراً في إنجاح عمليه الإشراف ككل، ومن بينها هؤلاء على سبيل المثال أرمسترونج (1997) Arm Strong[6] إلى أهمية إرشاد الطلبة إلى الطريقة المثالـية للتعامل مع عمليه البحث، وتصميم البحوث التي تسهل كثيراً على الطلبة أثناء القيام

بالبحث العلمي.

ويذكر أبو دف (2002) أن الجانب الإنساني يأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، والأولوية بالنسبة للطلبة، والمشرفين، ثم يأتي الجانب العلمي من حيث الأهمية، ومن الناحية العلمية تفوق عامل الخبرة في الإشراف، وجاء ترتيب الأساتذة والدرجات العلمية الأعلى قيمه مقارنه بالأساتذة الأقل في الدرجات العلمية[7]، ويذكر الطاهر عثمان، وعبد الرحمن الخرساني (2011) أن المشرف هو الذي يوجه الباحث، وهو الذي يرسم له الطريق الصحيح لمسار بحثه[8]، وقد تناول دياب (2017) الأدوار الإشرافية التي يتبعها الأستاذ الجامعي عند التعامل مع بحوث التخرج التي يقدمها طلاب الجامعة، ورأى أنه لابد من مراعاة التخصص الدقيق للمشرف، ومراعاة القدرات، والإمكانيات التي يتمتع بها كما أكد على أن جميع أدوار المشرف ذات أهمية بالغة، ولكنه ضعيف في ممارسته لهذه الأدوار، ولا يؤديها بالشكل المطلوب[9].

وبالنظر إلى أن أعضاء هيئة التدريس قد شاركوا في علاقة إشرافية على بحوث الدراسات العليا، ومن المفهوم أن العديد من الفرص يمكن أن تنشأ، والتي يمكن اعتبارها علاقات ثنائية، أو متعددة، ومن أمثلة قضايا العلاقات التي نوقشت مسائل المحسوبية، أو المعاملة غير العادلة للطلاب، والعلاقات الجنسية. اعتمادًا على طبيعة العلاقة، يمكن أن يكون التأثير على الطلاب شديدًا جدًا. على الرغم من أن الآثار على الطلاب لم يتم دراستها بشكل كافٍ. واللوائح لم تناقش مثل هذه القضايا بشكل كافي حيث يكون الطلاب في وضع أقل قوة، وأقل مقاومة[10].

إن الإشراف مهمة معقدة بالنظر إلى الشقين اللذين يراد تحقيقهما من عملية البحث العلمي (التعلم والتقييم). كذلك كيفية ارتباط تصورات العلاقة بين المشرف والطالب بمتغيرات مهمة هي الدرجة النهائية، مساهمة المشرف المتصورة في التعلم، ورضا الطلاب. ويتحكم في هذه المتغيرات اثنين من الأبعاد هما السيطرة، والانتماء. وتشير النتائج التي توصل إليها الكاليجن de Kleijn ومن معه من باحثين إلى أنه من المهم أن يُنظر إلى المشرفين على أنهم منجذبون إلى العلاقة الإشرافية بشكل رسمي إلى حد كبير، وبالتالي لابد أن تكون السيطرة متوازنة بعناية[11]، والإشراف لابد أن يكون في بيئة تعاونية؛ من أجل تبادل المعرفة

بين الطرفين (المشرف والطالب)، وهذا غالباً ما يتم تجاهله في عملية الإشراف[12]، ومن ناحية أخرى هناك من لفت النظر إلى أننا ونحن نسعى إلى تطوير المعرفة (Pearson, Brew&) فنحن بحاجة إلى تطوير المشرف من خلال برنامج يتناول الخبرة، والسمات المناسبة للعمل ومرونة البرامج، والعلاقة المهنية بين المشرف والطالب[13].

في المقابل أشار (Kam) إلى أن الإشراف على البحث هو عملية ثنائية الأطراف، وهو عملية تفاعل معقدة بين الطالب والمشرف، وهذا التفاعل يؤثر على جودة عملية الإشراف، وبحث كذلك في تبعية الطالب للمشرف، وكيف تؤثر هذه العلاقة الاعتمادية في عملية البحث، كما خلص إلى أن الإشراف المناسب ليس وصفة جاهزة، وإنما هو عملية تفاعل بين الجودة والإشراف، ودور الطالب والمشرف[14].

وأضاف (Hodza) أن الإشراف هو عملية مكثفة بين طرفين يعين فيها المشرف من أجل تسهيل مهمة الطالب، وتطوير أدائه الأكاديمي، وهو يرى أيضًا أنها عملية معقدة تتأثر بالعديد من العوامل، بما في ذلك الموقف الاجتماعي، شخصيتي المشرف والطالب، والعلاقة التي تتطور فيما بينهما، وخبرات المشرف ، كما أن عملية التفاعل محكومة بالهيكل التنظيمي للمؤسسة. وانتهى إلى أن الإشراف هو لقاء اجتماعي معقد يشمل طرفين أو أكثر من أصحاب المصالح المتقاربة أو المتباعدة؛ ولذلك فعملية تحقيق التوازن بين هذه المصالح أمر بالغ الأهمية[15].

ويعرض (Jacobs) هنا قضية مهمة في عملية الإشراف، وهي انتهاك السلطة، وانتهاك الحدود في العلاقة الإشرافية، حيث قد يتجاوز المشرف السلطة الممنوحة له في عملية الإشراف؛ مما يترتب عليه الضرر الجسيم الذي قد يقع على الطالب، أو المشروع الذي يقوم بإنجازه، أيضاً قد يتسبب ذلك في نقل الخبرة السيئة للطالب من خلال هذا الأسلوب الخاطئ[16].

الإشراف الأكاديمي: مدخل نظري:

تتعدد، وتتنوع المداخل النظرية لدراسة الإشراف الأكاديمي؛ باعتباره عملية إدارية تؤدي ضمن الحياة الأكاديمية؛ مما يعطيه صبغة خاصة، تميزه عن غيره من عمليات الإشراف التي تحدث في ميادين العمل المختلفة، ولعل ما يميز هذه العملية الإشرافية هو العلاقة المعقدة

التي يحاول الأطراف المشاركين فيها أن يؤدوها دون الإخلال بالقواعد الإدارية، والعلمية، والأعراف الأكاديمية، والجوانب الإنسانية، كما إن التعقيد لا يقتصر على الجوانب الشكلية في هذه العملية الإدارية، وإنما يمتد إلى المضمون أو محتوى العلاقة، حيث يحاول المشرف أن يمارس معظم العمليات الإدارية أثناء قيامه بعملية الإشراف الأكاديمي؛ مما يجعلها عملية إدارية بامتياز .

إن محاولة فهم هذه العلاقة من الناحية النظرية يحتاج إلى توظيف مجموعة من المداخل النظرية التي تساعد في فهم طبيعة هذه العملية الإدارية، فهي من ناحية عملية بيروقراطية، وهي عملية إنسانية، وعملية انجاز، ومحملة بالدوافع الشخصية، وفوق هذا وقبله وبعده هي عملية علمية، تمتزج فيها كل هذه الأبعاد معاً لتشكل في النهاية عملية مشتركة تحركها الأهداف المشتركة بين المشرف والطالب، فكما أن الطالب يسعى جاهداً لتحقيق أهدافه العلمية، فكذلك الأستاذ المشرف يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف، التي تختلف باختلاف المشرف، وحتى يكون حديثنا مسترسلاً، فإننا في البداية سنعرض للمداخل النظرية لمحاولة بلورة مدخل نظري يمكننا من فهم هذه العلاقة الإشرافية ذات الطبيعة الخاصة، ثم سنمضي قدماً في عرض بعض الأبعاد التطبيقية .

في الأدبيات المبكرة لعلم الإدارة نجد الوظائف الرئيسية للإدارة منذ هنري فايول (1841-1925) Henri Fayol يأتي التوجيه أو الإشراف ضمن الوظائف الرئيسية للإدارة، فالإدارة نشاط إنساني بالأساس، وهي من النشاطات المهمة، التي جعلت السلوك الإنساني أكثر تنظيماً وتنسيقاً؛ لتحقيق أهداف محددة يشترك فيها جميع الأفراد الداخلين في العملية الإدارية، والتي مازالت إلى الآن ضمن العمليات الرئيسة في الإدارة، والتي تشكل معاً أسلوب العمل الإداري[17]، وفي ذات الوقت قدم فايول مبدأ للإدارة منطلقاً من مبادئه الرئيسة السابقة، من بينها السلطة مع المسؤولية ووحدة الاتجاه، والمصلحة، والمركزية، وغيرها من المبادئ التي تساعد معاً في أداء الموجه، أو المشرف لمهامه الإشرافية، والعملية الإشرافية يمكنها تحقيق أهدافها، وانجاز مهامها من خلال الأفراد المشاركين في العملية الإدارية سواءً المشرف، أو الطالب على السواء، كل حسب موقعه في هذه العملية الإشرافية، والتي لا تحدث في الفراغ بل تحدث في بيئة مميزة لها خصوصية تؤهلها لأن تكون موضوعاً للنقاش[18].

المدخل البيروقراطي:

إن عملية التوجيه والإشراف هي عملية بيروقراطية من حيث كونها تشير إلى السيطرة، والتحكم في إدارة هذه العملية الإدارية من قبل المشرف على الطرف الثاني "الطالب" بقصد تحقيق الهدف، وهو إنجاز المشروع العلمي، كما أن هناك مجموعة من القرارات التي يتم اتخاذها ضمن هذه العملية، وهناك مجموعة من القواعد والشروط واللوائح التي يتم إتباعها ضمن النظام العام للمؤسسة التي ينتمي لها المشرف وكذلك والطالب، وهذا يستلزم من المشرف القدرة على صنع القرار واتخاذه بما يحقق نجاح العملية الإشرافية.

ولعل الأب الروحي لهذا الاتجاه البيروقراطي "Max Weber"، حيث كان على وعي تام بالعوائق التي قد تعيق النظام عن تأدية مهامه مثل تدخل الأمور الشخصية (الحب والكراهية) أو الغير عقلانية، أو التذمر من تنفيذ المهام، والواجبات؛ مما جعله يشدد في نظريته على استحكام السلطة في جهة محددة تكون هي المخولة بتنفيذ الأوامر، ولعله بهذه النظرية، وضع القواعد الرئيسة للنظام من حيث تقسيم المهام، والواجبات بشكل واضح، وأن الجميع في هذا البناء متساوون في مستوياتهم، ويتحملون واجبات واضحة وفق هيكلية منظمة يمكن من خلالها تتبع مسارات القرار وفق بناء هرمي واضح المعالم[19].

أخيراً لم يسلم هذا التوجه تماماً من النقد حتى من قبل مُنَظِّرُه الرئيس " ماكس فيبر"، حيث أنه رأى أن استفحال النظام البيروقراطي سيؤثر على الشخصية، ويضعفها.

المدخل السلوكي:

هذا المدخل اعتمد على خمسة ركائز أساسية هي:

أولاً: الرضا عن العمل؛ وبهذا يكون الأساس في المهام ليس اقتصادياً بحتاً، ومراعاة ظروف العمل، والاتصالات، والروح الايجابية في الإدارة.

ثانياً: رفض التأكيد على المصلحة الذاتية، والتركيز على فكرة الحافز المادي كدافع وحيد للإنجاز.

ثالثاً: تحسين بيئة العمل وتوفير الإمكانيات الضرورية؛ تساعد في خلق المناخ الايجابي للعمل، وبالتالي يساعد على أداء المهام.

رابعاً: تأثير جماعة الأقران على أداء المهام سواءً من حيث الفاعلية، أو من حيث الوقت،

وبالتالي فإن الزملاء والأصدقاء يشكلون أحد العناصر الرئيسة في قدرة الطالب على أدائه لواجباته، والمهام المطلوبة منه.

أخيراً.. رفض هذا المدخل فكرة أن العلاقة التي تنشأ في محيط العمل هي علاقة فوضوية، تنشأ بين أفراد غير منظمين، هدفها تحقيق المصلحة الذاتية فقط على حساب مصالح الآخرين؛ وبالتالي فإن الداخلين في العلاقات الإدارية هم أفراد تحركهم علاقات ديناميكية، تتفاعل باستمرار من خلال الرغبة في الوصول إلى الأهداف المشتركة بين الأطراف المختلفة، كما أن العلاقات التي تنشأ بينهم في محيط العمل هي من التعقيد بحيث لا يمكن تفسيرها تفسيراً مصلحياً مادياً فقط، والعملية الإشرافية لدى الداخلين فيها أهداف مشتركة يسعون إلى تحقيقها؛ مما تجعل كافة الأطراف (المشرف والطالب) يدخلون في علاقة ديناميكية؛ وذلك للوصول إلى الأهداف المرجوة، ولإخراج المنتج (البحث) في أفضل صورة[20].

مدخل العلاقات الإنسانية الجديد:

وفي هذا المدخل يمكن أن نتناول أفكار كلٍ من Maslow, Megrey Herzbery, Likert , Argyris, فإذا كان ماسلو يركز على الحاجات الإنسانية الأساسية فإن كل من ماك جريجوز وهيبرزبيرج فقد ركزا على الدافعية، والقيادة، وسنلاحظ أن ما يجمع بين هؤلاء العلماء هو تركيزهم على الجوانب والحاجات الإنسانية، باعتبارها عامل مهم في تأدية المهام الإدارية، فنلاحظ حديثهم عن الرضا والحوافز .

وحسب هذا الاتجاه فإن المشرف في تعامله مع الطالب يحاول أن يرتب الاحتياجات المطلوب تلبيتها في هذه العلاقة الإشرافية، ويسعى إلى إشباع هذه الحاجات تدريجياً، أما وجهة نظر جريجور أو ما تعرف بنظرية YandX، فهي تفترض أن يتنوع سلوك الأفراد في العملية الإدارية إلى قسمين أحدهما إيجابي، والآخر سلبي، وبينهما تتنوع ردود أفعالهم، وبناءً على هذه التوقعات لردود الأفعال يمكن وضع تصور للعملية الإشرافية[21].

ونجد في المقابل هيبرزبيرج كان تصوره أوسع لما يمكن أن تكون عليه ردود الأفعال داخل العملية الإدارية من مجرد الرضا، وعدم الرضا من خلال نمطين سلبي أو ايجابي فقط[22].

أما ليكرت فإنه أخذ سلوك المدراء في الاعتبار، وصنفه إلى أربعة أنماط، وهي

الشخصية الاقتصادية الرشيدة، أو المستغلة، والنسخة الأضعف من الشخصية الاقتصادية، ويضيف عليها العقلانية أو الخبرة، ثم الشخصية الاجتماعية، أو النمط الاجتماعي الاستشاري، حيث لا يتم تحديد الأهداف إلا بعد مناقشة المرؤوسين، وأخيراً نمط المشاركة، أو الشخصية التعاونية، والاتصال هو في كل الاتجاهات الصاعدة والهابطة والجانبي، ويتم الحصول على الدافع من خلال مجموعة متنوعة من الوسائل[23].

وتتجلى أهمية هذا المدخل في أبراز الدور الهام للعلاقات الإنسانية والاجتماعية؛ لزيادة فاعلية الأداء أكثر من الحوافز المادية، فقد أكد رواد هذا الاتجاه على أن هناك حاجات أخرى لإثارة دافعية الفرد للإنجاز، وذلك من خلال إشباع الحاجات الاجتماعية والذاتية للفرد؛ مما يساعد على زيادة الأداء .

مدخل الشخصية:

ومن أشهر النظريات في هذا المدخل BFI ، لا يوجد شك أن نمط الشخصية يؤثر بشكل كبير في تكوين العلاقة الإشرافية، والتعرف على سمات الشخصية سواءً للطالب أو المشرف سوف يساعد كثيراً في تفهم طريقة التعامل المناسبة، وكذلك تقدير ردود الأفعال التي قد تصدر عن أحد الطرفين، كما أنها تساهم في اختيار الوسيلة المناسبة لإيصال المعلومة، ومن ثم تختصر الكثير من الوقت والجهد، كما تساهم في تلافي كثير من الإشكاليات والعقبات.

وهذه الأنماط الكبرى قدمت على شكل خمسة أنماط رئيسة على يد العالم Hans Eysenck (1940) لا بأس من استعراضها هنا بعجالة، وهي **الانبساطية**، هي في الأساس تشير إلى القدرة على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وهي عكس الانطوائية، وتشمل الجرأة، والطاقة، والإثارة، يليها **الضمير** أو الوعي، وهي تتعلق بالجدية، والقدرة على المتابعة والاجتهاد، يليها **التوافقية**، هي بسهولة تقبل الآخرين والوثوق فيهم، يليها **الانفتاحية**، وهذا النوع لديه الرغبة في المغامرة، واكتشاف الجديد، ويليها **العصابية**، وهي غير مستقرة، ومتقلبة المزاج، وقد تطورت هذه الأنماط الرئيسة إلى أكثر من 16 نمط؛ وذلك على يد مجموعة كبيرة من العلماء أمثال Mecrae Robert , PaulCasta، وبهذا يكون هذا المدخل قدم مساعدة مهمة للمشرف لتفهم الطبيعة الشخصية التي يحملها الطالب الذي

سيرتبط مع أستاذه في علاقة إشرافية قد تدوم السنوات[24].

مدخل الدافعية:

ويمكن تقسيم نظريات دوافع العمل إلى مجموعتين: **الأولى**: نظرية مكونات الدوافع: وهي العوامل الكامنة داخل المشتركين في العملية الإشرافية، **والثانية**: نظرية وصف ديناميكية الدوافع: وهي المراحل والخطوات التي تستخدم لتحقيق الأهداف، وتؤدي بهم إلى السلوك الظاهري، ومن رواد هذه النظرية ستيسي آدام Stacy Adams، والذي يقول أن الفرد يكون مدفوعاً لتحقيق الشعور بالعدالة، أما فيكتور فروم Victor Vroom، فيرى أن دافعية الفرد للدخول في عمل ما هي إلا نتيجة محصلة للعوائد التي سيتحصل عليها بدخوله هذه العملية.

مدخلي الموقفية والمسار:

وقد يكون تركيز هذه النظريات على المشرف أكثر من الطالب، فالموقفية ترى أن القائد الأفضل هو الذي يستطيع أن يكيف أسلوبه ليتناسب مع أي مجموعة، وفي أي وقت وتحت أي ظروف، أما نظرية المسار والتي قدمها روبرت هاوس تركز على الكيفية التي يؤثر بها القائد على مدركات المرؤوس، والتي تتعلق بأهداف العمل، وأهدافه الشخصية[25].

المدخل الديمقراطي:

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه من المهم مشاركة الرئيس المرؤوس في صنع القرار، وذلك لترشيد عملية اتخاذ القرارات حيث أن المشاركة تساعد القائد (المشرف) على التعرف على كافة الآراء، والتي يمكن من خلال سماعها والاطلاع عليها الوصول إلى قرار ملائم، ومحقق للهدف المنشود، إضافة إلى تأكيد أصحاب هذا الاتجاه على تنمية العلاقات الإنسانية بين الرئيس والمرؤوس[26]؛ أي أنه يجب على المشرف الأكاديمي حسب أفكار هذه النظرية مناقشة الطلاب ومحاورتهم في كافة خطوات البحث؛ لأنه سيصل معهم بالضرورة إلى أفكار مميزة؛ لأنها حصيلة مشاركة أفكار لعدد من الخبرات، وبالتالي الوصول إلى أفضل النتائج .

أخيراً مدخل التوجيه "الإشراف" والتحكم (C):

وتفصيل هذا المدخل جاء على يد RichardHayes، David Alberts في كتابها

Understanding command and control 2006، حيث وضح أن التوجيه والتحكم عمليتان منفصلتان، ولكنهما متصلتان في المهام، وهي عملية تنطوي على مجموعة من الوظائف الفرعية، وبالتالي تحدد السلوك، والسلوك الفرعي الدقيق الذي يضمن تنفيذ المهام.

وهي تفترض أن هناك طرق عديدة لتنفيذ هذه المهام حسب المواقف والتحكم لا يعني التحكم الظاهري من الكلمة، ولكن يقصد به القدرة على توقع الأحداث والنتائج، ومن بين الوظائف حدد أصحاب هذا المدخل وظائف رئيسة يمكن القيام بها هي: –

1. إنشاء، وإقامة الهدف [وحدة النظرية] .
2. تحديد الأدوار والمسؤوليات، والعلاقات الضرورية داخل هذه الأدوار.
3. وضع القواعد والقيود [المتمثلة في الجداول الزمنية]
4. رصد وتقييم الوضع والتقدم .
5. إلهام وتحفيز وإثراء الثقة.
6. التدريب، والتعليم[27].

إنَّ عملية الإشراف عملية إنسانية بامتياز، حيث تختلط فيها كافة العمليات الإدارية السابقة من التخطيط والتنظيم، والتوظيف، والتوجيه، والرقابة، فكل هذه العمليات والمراحل يمارسها المشرف الأكاديمي كحزمة واحدة أثناء قيامه بعملية الإشراف الأكاديمي.

1– ماهية الإشراف الأكاديمي:

الإشراف مهمة قيادية وتدريبية[28] تفاعلية تتم بين فرد وآخر، أو بين فرد، ومجموعة أفراد، هدفها إعداد الأفراد الإعداد الأمثل، وتحسين مستوى الأداء لديهم، فالهدف الأساسي للإشراف الأكاديمي: هو تحسين الأداء للطلاب، وزيادة الخبرة للأستاذ المشرف، وهو الشخص الذي يقوم بتلك المهمة (القيادة، والتدريب) لصالح الطالب، أو مجموعة الطلاب؛ بهدف تحسين أدائهم العلمي والرقي بعملية البحث، فيشكل عضو هيأة التدريس الطرف المؤثر في هذه العملية، من خلال قيامه بعمليات إدارية متتابعة (التوجيه، الرقابة، المتابعة)؛ لكي يسهم مع الطالب في عملية البناء المعرفي، والفكري[29]، وبذلك فإنَّ عملية الإشراف الأكاديمي: هي نوع من العمليات الإدارية تمارس في مجال محدد، وهو الحقل الأكاديمي، ولها

خصائصها ومميزاتها، ومما يضفي خصوصية على هذه العملية الإشرافية هو تشبعها بالأجواء الأدبية والأخلاقية، عوضاً عن الجوانب الإدارية التقليدية.

2- أنواع الإشراف الأكاديمي :

للإشراف الأكاديمي أربعة أنواع وهي: الإشراف في المرحلة الجامعية، والإشراف في مرحلة الدراسات العليا الماجستير، والإشراف في مرحلة التخصص الدقيق الدكتوراه، والإشراف الأكاديمي عن بعد، وسيتم تناولها بنوع من التفصيل على النحو الآتي:

2.1: الإشراف في المرحلة الجامعية :

ونقصد به الإشراف على مشروعات التخرج الخاصة بالمرحلة النهائية في الجامعة (Capstone \Projects)، حيث تتوج عادةً الدراسات الجامعية الأكاديمية بتكليف الطالب بإعداد بحث يكون بإشراف أحد الأساتذة المؤهلين، ويُسمى البحث في هذه المرحلة (مذكرة تخرج- بحث التخرج - مشروع التخرج)[30]، حيث يوضع من كمتطلب أساسي في أغلب الكليات العلمية والأدبية، والذي يتطلب إشرافاً أكاديمياً خاصاً، ولا يمكن للطالب التخرج بدونه، كما أن الطالب لا يكون مؤهلاً للقيام بمشروع التخرج إلا إذا اجتاز معظم المقررات الدراسية، وبمعدل تراكمي لا يقل عن نسبة معينة، تختلف باختلاف الكليات، والأقسام العلمية.

وفي هذا النوع من الإشراف يركِّز المشرف ساساً على تدريب الطالب على الجانب العملي في مجال التخصص، بالإضافة إلى تزويد الطالب ببعض الجوانب الحِرَفية، والأخلاقية، فيما يخص الجانب العملي، بالإضافة إلى جانب تطوير المكون المعرفي لدى الطالب، مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلافات العلمية بين الأقسام، والكليات .

والإشراف في هذه المرحلة يكون بطريقة مبسطة، لا يتعمق فيها المشرف كثيراً مع الطالب، ويتلقى الطالب أفكاراً عامة عن كيفية الجمع بين شتات المعارف في مشروع موحد يكون نواة لإعمال علمية مستقبلية، أو برامج تطبيقية في حياته العلمية في سوق العمل، وبهذا يجمع الطالب بين المستوى النظري للمعرفة، ومحاكاة المعرفة للواقع العملي في مجال التخصص، وهذا النوع من الإشراف قد يكون على شكل مجموعات، أو بشكل فردي، وفي هذه الحالة تظهر مجموعة من العلاقات، كعلاقة الطالب بالمشرف، وعلاقات الطلاب

بعضهم ببعض، وفيها يظهر تنافسهم تارة، وتعاونهم تارة أخرى، وقد تسوء الأمور، فيظهر التنافر، والصراع بينهم، (فالعمل مع مجموعة يختلف عن العمل مع فرد)، وهنا على المشرف لعب أدوار مختلفة لا تتوقف عند المستوى الأكاديمي، بل عليه أن يستخدم مهاراته الإنسانية في السيطرة على هذه السلوكيات السلبية؛ كي لا تؤثر على العملية التعليمية، ويظهر هنا التفاوت في القدرات ما بين الأساتذة في قدرتهم على التعامل مع مختلف الحالات، وقدرتهم على استيعاب التفاوت، والاختلاف بين الطلاب من جهة، وكذلك متطلبات القسم العلمي أو الكلية، والتي يجب أن يستوفيها الطالب.

2.2: الإشراف في مرحلة الدراسات العليا (الماجستير) Master,s Degree :

تعتبر الدراسات العليا مرحلة مهمة ، وحيوية في إنتاج المعرفة، ويعول عليها كثيراً في الدفع بالمجتمع نحو التقدم[31]، ومن هنا فإن الإشراف في الدراسات العليا من أهم أنواع الإشراف، ويسمى البحث في هذه المرحلة بالأطروحة[32].

وفي هذا النوع من الإشراف يكون هناك مجالاً أوسع من الحريات في عملية الاختيار لكل من الطالب والمشرف، كما أن الإشراف يكون مرحلة ثانية، ففي المرحلة الأولى يجب على الطالب أن يحدد موضوعه، ويقدم مقترحه أمام مجموعة من المناقشين من أساتذة القسم، أو لجنة تُحَدَدُ لهذا الغرض، وبعد أن تتم الموافقة على المقترح المقدم من الطالب تبدأ مرحلة الإشراف الأكاديمي.

وفي هذه المرحلة تكون المعلومات أدق وأعمق من المرحلة السابقة، ففيها يركز المشرف على جميع جوانب العملية البحثية النظرية والعملية، كما أن هذه المرحلة تشتمل على حريات أكبر في النقاش، فنجد الطالب يحاول أن يحاور أستاذه في كثيرٍ من جوانب البحث، ويحاول وضع بصمته العلمية في أطروحته، كما تتشكل علاقات أقوى من الناحية الاجتماعية والأكاديمية في هذه المرحلة، فتتوسع العلاقة الأكاديمية بين المشرف والطالب؛ حيث تفرض العملية الإشرافية على الطرفين التواصل بشكل مباشر، والتفاعل المتواصل من أجل نجاح هذه العملية.

2.3: الإشراف في مرحلة التخصص الدقيق (الدكتوراه) Doctor of Philosophy (ph.D Thesis-Dissertation):

يسمى البحث في هذه المرحلة بالرسالة[33]، وفي هذه المرحلة تظهر شخصية الطالب بوضوح، ويحاول أن يثبت فيها جدارته، ويحاول أن يطبق ما درسه، ويتفادى الأخطاء التي وقع فيها في السابق، وتزداد أهمية دور المشرف في هذا النوع من البحث، كما تتعدد وتتنوع فيه المسؤوليات أيضاً.

وفي مرحلة الدكتوراه يجب على الطالب تقديم معرفة جديدة تكون أقوى وأوضح من الماجستير، كما أن الدكتوراه تحتاج إلى براعة في التحليل، وتنظيم المادة، والاعتماد على مراجع أوسع، كما أن الطالب في هذه المرحلة يحتاج إلى وقت أطول، وتمكن الطالب من أن يستقل عن المشرف في أبحاث لاحقة[34]، كما أنه في هذه المرحلة على الطالب أن يخطط لنفسه خطاً علمياً متخصصاً يرسم معالم شخصيته العلمية لاحقاً.

2.4: الإشراف الأكاديمي عن بعد:

يُعتبر من الظواهر التي بدأت تنتشر في الأوساط العلمية والأكاديمية، ونظراً للتطوير الهائل في وسائل الاتصال مما بات يعرف بالإشراف الأكاديمي عن بعد، من خلال تجارب كثير من الجامعات العالمية، والتي خطت في هذا المجال خطوات واسعة، وقد حقق هذا النوع من الإشراف مكاسب كبيرة، يمكن النظر إليها من خلال النقاط الآتية:

1. التوفير في الوقت: حيث يتاح للمشرف والطالب أن يتواصلا عن طريق الهاتف، أو عن طريق الإيميل، أو عن طريق لقاءات الفيديو (video conference)، وبالتالي يمكن اللقاء في أي وقت، وكذلك يمكن إيصال الأسئلة والردود بسرعة فائقة دون الحاجة إلى اللقاء مباشرة.
2. التوفير في الجوانب المادية: حيث وفرت هذه الوسائط ظروف اللقاء، دون عناء، أو تعب المواصلات، وتكاليفها، والتي قد تكون باهظة، وكذلك التوفير في مكان اللقاء؛ حيث يمكن اللقاء بين المشرف والطالب كل حسب مكان إقامته، كما وفرت كذلك تكاليف إرسال المعلومات بالبريد العادي، أو عن طريق الطباعة على الورق، والتي تزيد من التكاليف المادية؛ فيتمكن الطلاب من اللقاء بالمشرفين، بالرغم من اختلاف أوطانهم أو لغاتهم، وبالتالي قربت المسافات، وقلصت التكاليف، وقضت على البيروقراطية الرتيبة، وكذلك التقليل من التمييز.

إلا أنه بالرغم من وجود كل هذه المميزات وهذه الاعتبارات، إلا أنه يؤخذ على هذا النوع من الإشراف مجموعة مآخذ منها:

1. قلة التفاعل المباشر والاحتكاك بين المشرف والطالب؛ والذي يقلل من استفادة الطالب من شخصية المشرف، واكتساب بعض المهارات الشخصية، والمعارف الثقافية التي لا يمكن أن تُكتسب إلا من خلال اللقاء المباشر.
2. ضعف عملية الإشراف، والتساهل في بعض الاعتبارات العلمية والمنهجية؛ مما قد يسبب في قلة استفادة الطالب من هذه العملية.
3. الانقطاع والذي قد يمتد إلى فترات طويلة؛ مما يؤثر على عملية الإشراف، ويصيبها بحالة من الفتور؛ مما يسبب في تداعيات أخرى لا تقل خطورة عن سابقتها، حيث إن الانقطاع قد لا يكون مبرراً أحياناً؛ مما يؤدي إلى فشل العملية بكاملها، وتوقف الطالب عن مواصلة دراسته.

3– صفات المشرف الجيد:

المشرف أكثر دراية ومعرفة بالعلم والتعامل، وهناك مجموعة من الصفات والخصائص التي يجب أن يتصف بها المشرف، وفي التراث الإسلامي نجد أن العلماء المسلمين الأوائل وضعوا مجموعة من الصفات التي يجب أن يتصف بها مَنْ يقوم بهذه العملية الإشرافية، **وهي:–**

1. ألاَّ يُنَصِّب لهذا المنصب العلمي إلا بعد أن يستكمل عدته، ويشهد له بذلك أفاضل أساتذته، وكبار علماء عصره.
2. ألاَّ ينقطع من تعليم الطالب علماً، إلا إذا آنس منه فهماً.. ثم يتدرج معه إلى تفريعات العلوم، وأن يذكر له قواعد هذا العلم.
3. أن يطرح على طلابه أسئلة كثيرة يفهم منهم مقدار ما استوعبوه.
4. أن يصون درسه من الغوغاء، واللغط، وسوء الأدب.
5. أن يكون مهذباً متديناً متحلياً بالأخلاق النبيلة، كاظماً لغيظه حليماً وقوراً رفيقاً بطلابه.
6. ألاَّ يدعي علم ما يجهله[35].

والملاحظ في هذه الصفات تركيزها على الجوانب الأخلاقية، والأدبية، والدينية بشكل مكثف مع الاهتمام بالجانب الإنساني في العلاقة بين المشرف والطالب، دون إهمال أو تجاهل للجوانب المعرفية والعلمية.

أما صفات الطالب الجيد فهي:

1. أن يختار المعلم الذي يأخذ منه العلم، فليختر من كملت أهليته، وظهرت ديانته، وتحققت معرفته، وعُرفت عفته...، وظهرت مروءته.
2. أن يعتقد «التلميذ» أنه في حاجة ،وأن حاجته عند أستاذه.
3. أن يتواضع له زيادة على ما أمر به من التواضع للعلماء.
4. أن يجلس بين يديه جلسة الأدب، والسكون، والخضوع، والاحترام[36] .

وكما كان الحال مع الأستاذ فكذلك الحال مع الطالب، حيث التركيز واضح بشكل كبير على الجوانب الأخلاقية، والتربوية، وهذا ما يمكن أن يعزز العلاقة بين الطالب، والمشرف، ويوثقها، ويزيد من ديمومتها، وفي وقتنا المعاصر، فإن المتخصصين في مجال البحث العلمي، والإداري، والتربوي حاولوا صياغة مجموعة من الصفات، والخصائص التي يجب أن تتوفر في القائم بعملية الإشراف الأكاديمي، وقد حاولنا جمع أهم هذه الصفات في النقاط التالية:

1. أن تتوافر لديه المعرفة، والإدراك التام في مجال تخصصه، وأن يكون ملماً بالمعارف، والخبرات، والمهارات التي تمكنه من إتمام العملية الإشرافية .
2. أن يكون مثلاً للقدوة الحسنة لطلابه.
3. أن يراعي أنماط تفكير طلابه، ويحاول استثارة عقول طلابه، وأن يراعي أحاسيسهم، ومشاعرهم ، وعدم توجيه الإهانات لهم .
4. أن يكون ملتزماً بمواعيده، وأن يكون صادقاً، ونزيهاً، وموضوعياً، وعادلاً، ومحايداً، وصبوراً، ومرناً، ومتعاوناً[37].
5. أن تكون له القدرة على كسب ثقة وحب واحترام طلبته[38].
6. أن يكون على اتصال دائم بكل ما هو جديد، أو حديث في مجال تخصصه.
7. أن تكون أفكاره وأبحاثه نابعة من المجتمع الذي يعيش فيه، متفهماً لأوضاعه، متتبعاً

لأحداثه، وباذلاً الجهد لحل مشكلاته[39].

8. أن يكون المشرف وثيق الصلة بمادة اختصاص الطالب، وموضوع بحثه[40].

4– المشرف المفضل للطالب:

يفضل الطلاب بعض الأساتذة على غيرهم، وهنا يمكن تقسيم الموضوع إلى اعتبارات ذاتية، وأخرى موضوعية، أما الذاتية: فهي الإعجاب بشخصية الأستاذ، أو لتقبل نفسي لشخصية المشرف، أما الاعتبارات الموضوعية: فهي كفاءة المشرف، وسمعته الأكاديمية، وتوافق التخصص، والقدرة على العطاء[41].

وجرت العادة لدى بعض الطلاب قبل اختيار المشرف أن يستعين ببعض الزملاء، أو أعضاء هيأة التدريس في توجيهه، ولا بأس من النقاش الموسع حول موضوع البحث مع أعضاء هيأة التدريس لمعرفة من سيفيده أكثر .

5– العلاقة بين المشرف والطالب في ضوء بعض الدراسات العلمية :

أثبتت العديد من الدراسات أن تفاعل الطالب مع الأستاذ له دور كبير في تطويره من الناحية الشخصية، والعلمية سواء في الوقت الحاضر – أثناء التعلم – أو في حياته المستقبلية[42]، وعادةً هذا التفاعل بين الطالب والمشرف يبدأ قبل أن يُعَيَّن الأستاذ للإشراف على الطالب[43]، ولابد أن يكون قد اختلط به بشكل من الأشكال، سواء عن طريق تدريسه مواد، أو حضور مناقشة علمية له.

والعلاقة المباشرة بين الطالب والمشرف تبدأ أولاً: من عملية الاختيار، والتي تقيدها بعض الجامعات، بأن تكون من حق القسم بالدرجة الأولى، فهو الذي يعين المشرف للطالب، وبعض الجامعات تضع في اعتبارها رغبة الطالب في اختيار المشرف خصوصاً في مرحلة الماجستير والدكتوراه، وفي هذه الحالة يمر الطالب بمجموعة خبرات مبنية على معرفته الجيدة بالأساتذة، وتخصصاتهم العلمية أولاً، وموافقة المشرف، وقبوله للإشراف على الطالب ثانياً، ومن هنا تبدأ أولى حلقات هذه العلاقة، ومن ثم تنطلق قدماً، كما أن عملية الاختيار للإشراف تتأثر بعامل الخبرة التي كونها الطالب عن الأساتذة، خلال فترة الدراسة، وطريقة تعامل الأستاذ مع الطلبة خلال تلك الفترة، والتي تنعكس سلباً، أو إيجاباً على عملية الاختيار.

وبعد أن تتم الموافقة على المقترح المقدم من قبل الطالب، ويتم تكليف مشرف للطالب تبدأ العلاقة الأكاديمية في التشكيل بين الطالب والمشرف، ومن ثمَّ يبدأ كل طرف في التعرف على الآخر من خلال المجهود العلمي الذي يبذله الطالب والمشرف معاً، ويستطيع المشرف أن يقلص، أو يزيد من المسافة التي بينه وبين الطالب، والتي تنعكس على المشروع البحثي أو العلمي سلباً، أو إيجاباً.

كما أن الطالب يدخل إلى هذه العلاقة ولديه مجموعة من التوقعات، وكذلك المشرف، إضافة إلى وجود مجموعة من المخاوف، وكذلك الطموحات، ويبدأ الطرفان في التنسيق لوضع خطة عمل، يوضح كل منهما ظروفه للآخر، والوقت المناسب للاجتماع، وطريقة الاجتماع، ومكان الاجتماع، والاجتماع الأول يشكل حجر الزاوية في هذه العلاقة؛ حيث يتم الاتفاق على الخطوط العريضة في هذه العلاقة، وكيفية العمل فيها.

كما يوضح المشرف القواعد العامة التي سيسير عليها العمل لاحقاً، وفي المقابل يوضح الطالب في اللقاء الأول ظرفه، وظروف عمله، وطريقة الاتصال به، والمواعيد التي يمكن أن يجتمع فيها مع الأستاذ.

كما يحرص بعض المشرفين على أن يضعوا مخططاً عاماً للمقابلات منذ البداية، ويحددون توقيت، وزمن المقابلة؛ حتى يتسنى للطالب أن يتابع مع المشرف حسب الخطة التي وضعت من قبل المشرف.

طريقة اللقاء:

على المشرف أن يحدد مكاناً ثابتاً للقاء بالطالب، ويفضل أن يكون في مكان العمل، ويتجنب اللقاءات الخارجية[44]، وأن يعود الطالب على أن يأتي إليه في المكان المخصص للقاء، ويفضل أن يأتي إليه في مكتب المشرف، أو في مكتبة الجامعة، وهذا يعطي عملية الإشراف نوعاً من الاحترام، والمهابة، ويسهم هذا الأمر كذلك في قدرة المشرف على التأثير في الطالب، كما يجب على المشرف أن يهيئ المكان المناسب لعملية الإشراف بكل سلاسة، وذلك من حيث وجود المرافق المناسبة من الجلسة المريحة، والإضاءة المناسبة، والتهوية، والهدوء، وعدم المقاطعة، وكذلك توفر الوسائل الإيضاحية المناسبة للشرح، والتوضيح، وإيصال المعلومة للطالب.

وأن يكون اللقاء الأول مُرَكَّزاً على وضع الخطة البحثية، والظروف المحيطة بالبحث، ثم تقسيم الخطة على الزمن، ووفرة التمويل، ثم تأتي بعد ذلك طريقة التفاهم على مواعيد اللقاء، وآلية اللقاء، وفترات اللقاء، وأماكن اللقاء، ومتى يحق للطالب أن يطلب لقاءات إضافية.

وتوضع اللقاءات الأولية القاعدة الأساسية للعلاقة الإشرافية، وتعد فرصة لاختبار الأطراف، والإمكانيات العلمية، وطرق وأسلوب تعامل كل طرف مع الآخر، وهذا الأمر يسير قدماً مع عملية الإشراف.

وبعد الاتفاق على الخطة البحثية يقوم المشرف والطالب بتقسيم الخطة على الزمن المتاح لتنفيذ الخطة، وجدولتها بناءً على تفرغ كل منهما، ثم بعد ذلك تُعْتَمَدُ هذه الخطة من القسم، ويحتفظ كل من المشرف والطالب بسجلات خاصة بتواريخ اللقاءات، والزمن الذي استغرقه كل لقاء، ثم إذا حصل أي تقصير، أو سوء تفاهم يمكن الرجوع إلى الخطة المعتمدة وتقييمها، وما تم من لقاءات بين الطالب والمشرف، وتقييم عطاء المشرف، أو التزام الطالب بناءً على الخطة المعتمدة.

أما إذا سارت الأمور بشكل ودي بين الطالب والمشرف، فإن هذا لا يجيز لهما تجاهل هذا الاعتبار، وهو التوافق على الخطة العامة للإشراف؛ لأن عملية الإشراف ليست مهنة فقط، بل هي علم أيضاً يراد منها اكتساب الطالب مهارة معينة، وتأهيله مستقبلياً للقيام بنفس الدور، وتجاهل هذه التفاصيل قد يسبب تشويهاً معرفياً لدى الطالب، ويوصل معلومة خاطئة له، وهي أن عميلة الإشراف عملية غير منضبطة، وأنها تسير كيفما أُتُّفِق، وليس لها ضوابط، وكل هذه رسائل خاطئة قد يوصلها المشرف للطالب عن غير قصد، وتؤدي بالتالي إلى إرباك معرفي لدى الطالب.

تتشكل خلال هذه العملية الإشرافية مجموعة من أنواع العلاقات، فهناك العلاقة الأكاديمية، وهي الركن الأساسي لتكون هذه العلاقة، كما أن هناك العلاقة الإنسانية، والاجتماعية، والنفسية، فهناك مجموعة من الجوانب تؤثر في العلاقة الإشرافية الأكاديمية بين الطالب والمشرف، فلا تقتصر هذه العلاقة على الجوانب الأكاديمية "العلمية" بل تتعداها إلى مجموعة من الجوانب التي لا يمكن إغفالها، أو تجاهل تأثيرها المباشر أو غير المباشر على العلاقة العلمية، وسيتم عرضها في هذه الجوانب بشيء من التفصيل:

6- العلاقة الأكاديمية:

وهي العلاقة التي تبدأ بين الطالب والمشرف منذ تعيين المشرف للإشراف على الطالب، وهذه العلاقة علمية بحته تتعلق بإرسال المشرف للمعلومات (إما مباشرة، أو بطريقة غير مباشرة)، واستقبال الطالب المعلومات، ويمكن أن تنحَ هذه العلاقة بأحد اتجاهين (سلبي، أو ايجابي).

والايجابية أن يشارك الطالب المشرف في بعض الآراء حول منهج أو طريقة البحث، أو نوع العينة، وما إلى ذلك من خطوات ومراحل البحث؛ لأن تعارض الآراء بين الطالب والمشرف من شأنه أن يعرقل العملية البحثية، وقد دعا كثيرٌ من العلماء إلى ضرورة توفير هامش حرية كبير للطلاب في التعبير عن آرائهم، طالما أن آراءهم تستند إلى منهج علمي معترف به[45].

أما السلبية فهي التي يرى فيها بعض العلماء بأنه يجب على الطالب تنفيذ ما يشير به أستاذه المشرف دون جدال؛ لأنه متمكن من العلم، وله القدرة على تنفيذ البحث العلمي بكل حرفية، كما أن الأستاذ المشرف حريص على أن يجعل من ذلك الطالب باحثاً ناجحاً[46].

أما من الناحية الإنسانية:

فإنَّ عملية الإشراف هي عملية إنسانية بالدرجة الأولى، حيث يتفاعل فيها كل من المشرف والطالب علمياً، وإنسانياً، واجتماعياً، ويحاول كل منهما أن يُسَيَّرَ هذه العملية من خلال المحافظة على نمطية العلاقة؛ كون العلاقة بينهما محكومة بالإطار الاجتماعي، والقانوني العام الذي يتفاعل من خلاله الطرفان، ويحاول كل منهما أن يحافظ على السير بشكلٍ متماشٍ مع الإطار الاجتماعي العام.

فالعلاقات الإنسانية تنطبق على جميع الأفراد الذين يتفاعلون في جميع المجالات، سواء في المجال التعليمي، أو الاجتماعي، أو الحكومي، أو التجاري، أو الصناعي، أو غير ذلك من مجالات الحياة ، وهو ما يمكن أن نطلق عليه العلاقات غير الرسمية.

والعلاقة الإنسانية لدى الأشخاص القياديين كالمشرف تتمثل في محاولة إدماج الأفراد (الطلاب) في موقف العمل (البحث)؛ مما يدفعهم إلى العمل سوياً كجماعة منتجة متعاونة،

مع ضمان الحصول على الإشباع الاقتصادي، والنفسي، والاجتماعي لكلا الطرفين، كما أن الهدف من هذه العلاقة بين المشرف والطالب هي جعل الطالب قادراً على إنتاج مشروع علمي، يلبي الشروط العلمية والأخلاقية للعمل البحثي[47].

فالمشرف لا يقتصر دوره فقط على تقديم المعلومات والأفكار، بل هناك جوانب أخرى يهتم بها كالجوانب الأخلاقية و القيمية، فيحاول تكييف الطلاب مع القيم التي تحظى بالتقدير، سواء في المجتمع أو الجامعة، وكيفية ممارسة الصحيح منها، والابتعاد عن الخاطئ من الأفكار والمعلومات[48]، كما يحاول من خلال هذه العلاقة أن يكسب الطالب مجموعةً من الخبرات الاجتماعية التي سوف تساعده في حياته المهنية لاحقاً ، ومع مرور الوقت تتطور العلاقة، ويظهر فيها نوع من الاحترام المتبادل، وهو ما يسميه أصحاب الاتجاه الأبوي في العلاقات الإنسانية[49]، ويظهر في العلاقة تفاعل غير رسمي بين المشرف والطالب، وتتوطد هذه العلاقة شيئاً فشيئاً، وهنا يتنوع تأثيرها.

يجب على المشرف أن يتعامل مع طلابه، ويلم بحاجاتهم، والعوامل التي تساعد على تنمية شخصيتهم، كما يجب أن يتفهم مشاعرهم، وأحاسيسهم[50]؛ وبذلك تتخلل العلاقة بين المشرف والطالب مجموعة من المشاعر، والتفاعلات الاجتماعية، والتي تؤثر بشكل أو بآخر على العملية التعليمية، وهو ما يسمى بالعلاقات الاجتماعية التي هي عملية تفاعل وتداخل بين الناس في المجتمع، وينتج عن هذه العلاقات أنماط سلوكية مختلفة[51]، فالعلاقة بين المشرف والطالب تنتج عنها أنماط سلوكية مختلفة، كالاحترام والتقدير المتبادل، مع ضرورة المحافظة على المسافة الآمنة في العلاقة، حيث أن الطرفين يؤديان عملاً محدداً لابد من إنجازه في وقت محدد، وفق شروط وضوابط محددة، ويجب أن ترسم حدود معينة لا يجوز لأي أحد منهما أن يتخطاها.

هذا ويلعب التعاون بين المشرف والطالب دوراً مهماً في تقوية الروابط الاجتماعية بينهم لإنجاح العملية البحثية؛ مما يظهر بينهما علاقة من نوع خاص تعزز قدراتهم على إنجاز البحث بكفاءة أكبر[52] .

يتأثر كل من المشرف والطالب بالجوانب الاجتماعية، من حيث الطباع والخصائص الاجتماعية المميزة لكل منهما، وإدراكهما لهذا البعد؛ سيكون له التأثير المميز في تجنب كثير

من القصور الذي قد يعتري العملية العلمية، فدخول المشرف والطالب في هذه العلاقة، وهما مدركان تماماً لتأثير هذه الأبعاد على عطاء، وتفاعل كل منهما مع الآخر سيقلل الكثير من الهدر في عدم التفاهم بينهما.

إن أسلوب الخطاب، ولغة التفاهم، وطريقة التفاعل، والمشاعر الإيجابية، ومبدأ التقبل للآخر، يساعد دون شك في الوصول إلى نقطة مشتركة تعزز التفاهم بين المشرف والطالب، وسوف ينعكس إيجابياً على عملية البحث العلمي.

كما أن الظروف الاجتماعية التي يمر بها كل من المشرف والطالب بشكل منفصل، أو بشكل جماعي، سوف تؤثر على عملية البحث، كما أن ظروف أحدهما تتحول لتكون ظروف للبحث بشكل عام؛ وبالتالي يعيق عملية البحث.

مثال على ذلك: الظروف الصحية، أو وجود إعاقة عند أحدهما؛ قد يؤثر على عملية البحث، وهنا لابد من الإشارة إلى نقطة مهمة، وهي كيف نجعل عملية البحث محايدة عن مثل هذه الظروف؟ ويمكن ذلك من خلال وضع تقديرات افتراضية للظروف، ووضعها في خطة البحث الزمنية منذ البداية لتصبح على شكل احتياطي المدة، فإذا تم البحث في وقته دون استنفاذ هذه المدة يكون البحث حقق إنجازاً إضافياً، أما إذا وقعت بعض المشاكل التي تعرقل البحث فيكون ذلك متوقع منذ البداية، وبذلك يمكن للمشرف والطالب تفادي كثير من العقبات، والمشاكل التي قد تعيق سير عملية البحث.

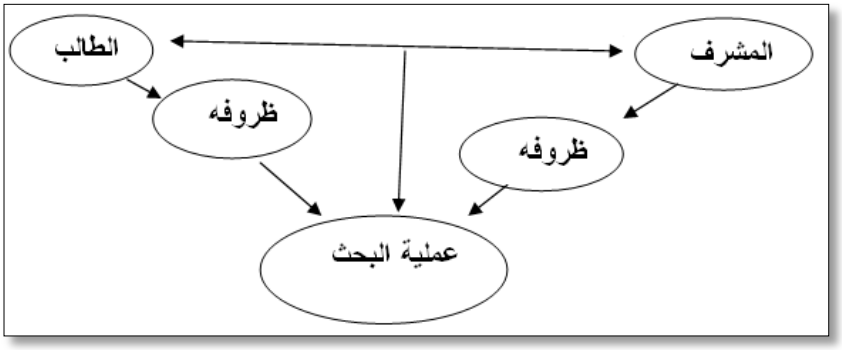

ولعل الجوانب النفسية من أكثر الجوانب تأثيراً في العلاقة الأكاديمية بين المشرف والطالب، وبالتالي تؤثر إيجابياً، أو سلبياً في عملية البحث، فمنذ اللقاء الأول بينهما يحمل كل منهما انطباعاً مبدئياً عن الآخر، ويحاول كل منهما تطوير هذا الانطباع من خلال

اللقاءات المتكررة، ويشمل هذا الانطباع ملامح الشخصية، والسمات، والصفات كالارتياح وغيرها، والتي ستعكس سلباً، أو إيجاباً على العملية البحثية برمتها.

الجوانب النفسية:

إنَّ العلاقة بين الطالب والمشرف تمر بعدد من التفاعلات، والمشاعر النفسية، فالطالب يكون محملاً بمجموعة من الحمولات النفسية، تبدأ من الرغبة في إتمام العمل والحصول على الدرجة العلمية في أقصر وقت ممكن، كما أنه يحاول أن يقدم عملاً علمياً مميزاً، أو غير مسبوق، وكذلك لديه مجموعة من الاحتياجات النفسية المتمثلة في الأمل الذي يحذوه، وهو يقوم بهذا العمل، والذي يحاول من خلاله تحقيق شخصيته، وأن يصل إلى مستوى علمي راقي.

كما أن لكل من الطالب والمشرف تصور نفسي اتجاه الآخر، لابد من أن يوضحه كل منهم للأخر، كما يتعرض الطالب إلى العديد من الاضطرابات النفسية كالخوف، والقلق، وهذا ما يجعله مضطرباً باستمرار؛ مما قد يعرقل مسيرته البحثية[53].

وعلى الأستاذ المشرف أن يكون مدركاً لكل ذلك، كما يجب أن يكون متوازناً ومراعياً لنفسية الطالب، واحتياجاته، وهذا ما سيؤدي بدوره إلى إنجاح العملية الإشرافية، وأن يحقق الطرفين الأهداف التي يريد كلاهما الوصول إليها.

كل هذه العناصر تؤثر على العلاقة بين المشرف والطالب، وبالتالي تؤدي إلى إضفاء روح الإيجابية على عملية البحث، أو قد تؤدي إلى مشاكل إضافية تعرقل عملية البحث، إن الجوانب النفسية تخلق نوعاً من التفاعل الإيجابي، وكذلك يعطي الدعم النفسي للباحث قدرة إضافية تمكنه من رفع مستوى البحث، وبالتالي سوف ينعكس إيجابياً على عطاء كل من المشرف والطالب، وتقبل الطالب لتوجيهات المشرف والالتزام بها.

وفيما يخص الجوانب الإدارية:

هناك الكثير من الأمور الإدارية والفنية التي تلقي بظلالها على عملية الإشراف، والتي قد تعرقل العلاقة الأكاديمية، وبالتالي تؤثر على عملية البحث، إن الجوانب الإدارية والفنية التي سوف ينجزها المشرف أو الطالب منذ بداية عملية البحث (سواءً التسجيل، أم التوثيق، أم المرسلات الخاصة بالدراسة، والقرارات المهمة، لاعتماد بعض مراحل الدراسة)، إن العملية

الإدارية الخاصة بالبحث يقوم بها أشخاص آخرون، ليس المشرف أو الطالب، وإنما يحتاجان إلى إداريين آخرين لكي يساعدوهم في تنفيذ هذه العملية الإدارية، وهما بذلك قد يقفان عاجزين أمام بعض الإجراءات الإدارية، التي قد تعرقل عملية البحث، وإدراك المشرف، والطالب لهذا الجانب سوف يساعد كثيراً في دعم العلاقة الأكاديمية، والعملية البحثية .

وهنا نشير إلى أن المشرف والطالب يجب أن يقدروا السلسة الإدارية للإجراءات، وكيف يمكن اختصار الوقت المهدور في انتظار بعض الإجراءات، أو اختصار بعض المراحل، وذلك حتى يتمكن المشرف والطالب من أن يؤدون عملية البحث على أكمل وجه.

كما يمكن أن يكون للعلاقة الطيبة بالإداريين داخل الجامعة دوراً إيجابياً على العلاقة الأكاديمية، ويمكن تطوير العلاقة بالإداريين لتفهُّم وضعية الطالب، وتسريع بعض الإجراءات، أو الاتصال المباشر بالطالب، أو المشرف، دون الحاجة للانتظار للسلسة الإجرائية الطويلة.

وفي الأخير فإن هناك اعتبارات ثقافية، وإثنية لابد من مراعاتها في عملية الإشراف:

فإن إدراك المشرف والطالب لوجود مجموعة من الاعتبارات الثقافية، والإثنية، والتي تؤثر بشكل مباشر على العلاقة العلمية، فعلى المشرف أن يقدَّر هذه الجوانب، ويضعها في حسبانه منذ البداية في العلاقة الأكاديمية، فإهمال هذه الاعتبارات سوف يؤثر على العلاقة بين المشرف، والطالب.

فالاعتبارات الخصوصية للطالب يجب أن تكون محل تقدير من قبل المشرف، وكذلك يجب أن يضع الطالب في حسابه أن هناك اعتبارات أثنية خاصة بالمشرف على الطالب أن يراعيها ويقدرها، فإذا كان المشرف ينتمي إلى أثنية، أو طائفة معينة، أو خلفية معينة على الطالب أن ينمي معرفته حول الخلفية الأثنية، أو الطائفة حتى يكون تفهمه لها إيجابياً، وليس سلبياً، وداعماً للعلاقة، وليس عائقاً لها.

كما يجب أن تحّيد هذه الاعتبارات الثقافية، والإثنية في العلاقة الأكاديمية، أو البحثية، ولا يتم ذلك إلا من خلال تفهم هذه الجوانب، والنظر إليها باعتبارها جوانب خارجة عن العلاقة الأكاديمية، ولكن يجب أن تُناقش منذ البداية، وتطرح للنقاش بين المشرف، والطالب في لقاء خاص بهذا الموضوع، ثم توضع هذه الاعتبارات في الخطة العامة، ويتم تفهمها من قبل كل من الطالب والمشرف.

7– صعوبات الإشراف الأكاديمي:

هناك مجموعة من الصعوبات، والمشاكل التي قد تواجه عملية الإشراف، ومنها ما يرجع إلى المشرف، ومنها ما يتعلق بالطالب، وهذه الصعوبات قد تضطر كلاهما معاً إلى إيقاف عملية البحث مرحلياً أو كلياً.

ومن بينها الصعوبات المادية للطالب، وندرة التمويل للبحث، وهذا الأمر قد يتسبب في إعاقة عملية الإشراف، ويؤدي إلى توقفها، فكثيراً ما تم إغفال موضوع التمويل، والظروف المادية للطالب منذ البداية، فانعكس ذلك على عملية البحث لاحقاً، وأدى إلى خلق مجموعة من الصعوبات، والمشاكل المتلاحقة، أيضاً غياب لغة الحوار المشترك، فعدم التفاهم بين المشرف والطالب، وغياب اللغة المشتركة؛ يؤدي إلى إرباك الطرفين، ومن ثم يؤدي إلى توقف عملية الإشراف.

ويضاف إلى الصعوبات التي تعتري عملية البحث الوقت المتاح من المشرف للطالب، ومدى تناسب هذا الوقت مع ظروف الطالب، فتضارب الأوقات، والالتزامات الكثيرة للمشرف قد تؤدي إلى ضيق الوقت المتاح أمام الطالب للقاء مع المشرف، وبالتالي سيؤثر هذا الأمر على تفاعلية الطالب مع المشرف ، وقد يؤدي إلى عرقلة الإشراف، وتعثره.

وفي بعض الأحيان قد يهمل المشرف، أو الطالب بعض التفاصيل الدقيقة، وينظران إليها نظرة عدم مبالاة، مثلاً: بُعد مكان الطالب عن المشرف، وبُعد أقرب نقطة التقاء بينهما فيهملان اعتبار هذا الأمر أثناء وضع الخطة البحثية، ومع سير عملية الإشراف قدماً تظهر هذه الإشكالية، وقد يلجأ البعض إلى الاستعاضة عن اللقاء المباشر بالاتصال ببعض الوسائط كالهاتف، أو الانترنت، ولكن كل هذه الوسائط لا تُغني عن اللقاء المباشر الذي يزيل جميع أنواع سوء الفهم، ويستطيع المشرف والطالب الوصول إلى فهم متقارب حول موضوع النقاش.

كما أن هناك جملة من الصعوبات المنهجية التي قد تواجه عملية الإشراف، فهناك مجموعة من الاعتبارات المنهجية التي تكون واضحة في ذهن المشرف، إلا أن الطالب قد لا يكون متمكن من بناء معرفة منهجية، ونظرية حول الموضوع المراد بحثه، وقد يستغرق المشرف وقتاً حتى يستطيع إيصال هذه المعرفة إلى الطالب، وجعله يحيط بهذا الإدراك؛ فعلى الطالب

أن يقدر حق المشرف في التوجيه للقيام بفعل معين أو ترك أمور أخرى، وفي المقابل على المشرف أن يعطي الطالب فسحة من الوقت حتى يتفاعل مع توجيهاته، فالطالب يدخل إلى هذه العلاقة، وهو بالتأكيد ليس صفحة بيضاء، وإنما لديه معارف، وقناعات، واعتقادات، فيحتاج الطالب إلى فسحة زمنية معينة حتى يتقبل هذه التوجيهات.

وكما أن جزءً من عملية الإشراف بناء شخصية الطالب، وإكسابه سمات الشخصية القادرة على النقد، والتي تتميز بالاستقلالية، والخصوصية، وهذا يتطلب من المشرف إن يفسح المجال أمام الطالب لإبداء الرأي، وتقديم بعض الاعتراضات، وتعويده ومساعدته على بناء شخصيته المميزة والمستقلة.

كما أنه من الصعوبات التحيز للطالب، فقد يتحيز المشرف للطالب ويعتقد أنه من واجبه أن يساعد الطالب بشتى الطرق والوسائل، حتى وإن تطلب الأمر إغفال بعض جوانب القصور لديه، ومده ببعض المعلومات المنجزة، ظناً منه أن هذا سيساعد الطالب، وبالتالي يقع في خطأ منهجي فادح، فيضيع على الطالب فرصة (معضلة Dilemma) حيث يسعى جاهداً للبحث عن الحلول المناسبة له، والذي يكون مطلوباً أحياناً؛ حتى يشعر الطالب بأهمية العمل الذي يقوم به، ولا يحرم الطالب من فرصة تجريب حالة البحث المعمق، والمجهود الذهني حتى يكون أدوات عقلية ومعرفية، تساعده مستقبلاً في البحث عن الحقيقة، ويتمكن من حل المعضلات التي قد تواجهه مستقبلاً.

لا تواجه المشرف والطالب هذه الصعوبات فقط بل تتعداها، وتكون مشكلة لكليهما، فقد تواجه المشرف مجموعة من المشكلات في أثناء القيام بالعملية الإشرافية يمكن أن نجملها في الآتي:-

1. ضعف المستوى العلمي للطلاب.
2. الإهمال، وعدم الاهتمام من قبل الطلاب تجاه البحث.
3. كما يواجه المشرف مشاكل مع الإدارة، مثل: المركزية الشديدة التي تنتهجها الإدارة في اتخاذ القرارات، وتأثيرها على دور الأستاذ[54].
4. عدم انسجام فريق البحث، وانعدام روح التعاون بينهم في حالة الإشراف على بحوث جماعية.

هذا وقد تواجه الطالب أيضاً مجموعة من المشكلات أثناء تعامله مع المشرف في العملية البحثية يمكن أن نجملها في بعض النقاط الآتية:-

1. عدم توافق مشروع الطالب مع تخصص المشرف الدقيق .
2. عدم قدرة المشرف على إيصال المعلومة للطالب.
3. عدم قدرة المشرف على مراعاة الفروق الفردية للطلاب.
4. عدم اهتمام المشرف، بما يواجه الطالب من مشكلات، وعدم محاولة تذليل العقبات أمامه[55].
5. عدم قدرة المشرف على توزيع العمل الجماعي بشكل مناسب (في البحوث الجماعية).
6. اهتمام المعلم بأحد الطلاب دون باقي فريق البحث[56] (في البحوث الجماعية).
7. قلة حضور المشرف، وعدم الانتظام في مواعيده مع الطلاب[57].

هذا ويتوقع المشرف أيضاً من الطالب مثلاً احترام المواعيد، وتحمل مسؤولية تقديم الأعمال بشكل يتماشى مع الشروط العلمية، من حيث الدقة، والاقتباس، والأخطاء الإملائية، والنحوية، في المسودات، أو العمل النهائي، احترام المشرف كإنسان له مجموعة من الالتزامات الأخرى في حياته، وعمله، ومجتمعه، ومع الطلاب الآخرين.

8- انتهاء العلاقة بين الطالب والمشرف:

في الظروف الطبيعية تكون نهاية العلاقة الأكاديمية الإشرافية بانتهاء العمل "البحث"، ولكن العلاقة يمكن أن تستمر على المستوى الإنساني، وأحياناً تكون نهاية العلاقة في ظروف غير طبيعية، وعندها يمكن أن تنتهي العلاقة بالمشرف عند أي مرحلة، في حالة الظروف القاهرة فإن كان بالإمكان إنهاء العلاقة بطريقة ودية كان هذا هو الأسلوب الأمثل لذلك، ولكن في حالة تعذر الوصول إلى حلول فردية، فإنه من الأفضل تحويل الإجراءات إلى اللجان المختصة، ويتم إقحام طرف ثالث، وغالباً ما تضع الجامعات لوائح ونظم معينة تنظم إنهاء هذه العلاقة.

9- الجانب الميداني:

أولاً: بيانات خاصة باستبيان المشرفين:

الجدول (1) توزيع المشاركين من المشرفين حسب النوع.

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	10	%77
أنثى	3	%23
المجموع	**13**	**%100**

كما يتضح من الجدول السابق فإن المشاركين من المشرفين على البحوث العلمية البالغ عددهم 13 مشرفاً، الغالبية منهم ذكور في مقابل 3 من الإناث، وهذا التوزيع يتماشى مع التوزيع العددي لنسبة الذكور إلى الإناث في الجامعة في هذا المستوى من الخبرة، حيث لم تلحق المرأة في مجال التعليم العالي في ليبيا إلا في فترة متأخرة عن الرجل، وبالتالي فإن هذه النسبة جاءت مقاربة إلى صورة الواقع في الجامعة كثيراً.

الجدول (2) توزيع المشاركين حسب الحالة العمرية.

العمر	التكرار	النسبة
56 فأقل	6	%46
56 فأكثر	7	%54
المجموع	**13**	**%100**

نلاحظ من الجدول السابق أن توزيع الأعمار بين المشاركين جاء بشكل متقارب، حيث أن الذين تجاوزت أعمارهم 56 عام مع الذين لم تتجاوز أعمارهم 56 عام؛ مما يعطي المجموعة المشاركة ميزة إضافية، وهي تواجد عنصر الخبرة، ونتوقع أن ينعكس ذلك إيجابياً على نتائج الدراسة .

الجدول (3) توزيع المشاركين حسب التخصص العلمي.

التخصص	التكرار	النسبة
علم اجتماع	7	%54
علم نفس	2	%15
آثار	1	%8
تاريخ	3	%23
مجموع	**13**	**%100**

لقد جاءت النسبة لصالح تخصص علم الاجتماع، ولكن في ذات الوقت تنوعت بقية المجموعة على تخصصات أخرى مهمة، وحيوية منها التاريخ، وعلم النفس، والآثار تباعاً، وبما أن المشاركة في هذا الاستبيان معتمدة على الرغبة في الأساس، فإن الباحث كان محايداً في طرح فكرة المشاركة على أكبر مجموعة ممكنة إلا أن الاستجابة جاءت على هذا النحو المبين في الجدول أعلاه.

الجدول (4) توزيع المشاركين حسب سنوات الخبرة في المجال الأكاديمي.

الخبرة	التكرار	النسبة
27 فاقل	7	%54
27 فأكثر	6	%46
المجموع	**13**	**%100**

لقد جاءت إجابات المبحوثين متفاوتة في هذا المجال، حيث كانت النسبة الكبرى لصالح الذين هم أقل من 27 عام في حين أن الذين تجاوزوا هذه المدة وصل عددهم إلى 6 أشخاص، وهذه نسبة جيدة لعدد المشاركين في هذا الاستبيان، حيث نتوقع أن تمدنا إجاباتهم بكثير من المعلومات المفيدة حول الإشراف الأكاديمي في الجامعات الليبية.

الجدول (5) الاختيار للإشراف.

السؤال	التكرار	النسبة
القسم	6	%46
بنفسك	1	%8
الطالب	6	%46
المجموع	**13**	**%100**

تعتبر هذه القضية من بين القضايا الأكثر أهمية في عملية الإشراف، وهي كيف يتم توزيع الطلاب بين الأساتذة المشرفين، فوضحت إجابات الأساتذة المشاركين أن الأولوية للطالب والقسم، في حين أن الأستاذ المشرف ليس له خيار في اختيار الطلاب الذين يشرف عليهم، وهذا من الأمور المعهودة كثيراً في مرحلة الإشراف في المرحلة الجامعية، إلا أن هذا الحق يمكن النظر إليه باعتباره مشترك بين الجميع؛ لهذا فإنَّ الطالب أو القسم يمكنهما اختيار، أو تحديد المشرف، فمن باب أولى أن يكون للأستاذ دور في اختيار الطلاب الذين

يشرف عليهم، ونعتقد أن هذا سينعكس ايجابياً على العملية التعليمية برمتها، كما أن حرية الاختيار مثل ما هو مكفول للطالب، فمن باب أولى أن يتاح الأمر كذلك للأستاذ المشرف.

الجدول (6) عملية المشاركة في اختيار عنوان البحث.

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	12	%92
لا	1	%8
المجموع	**13**	**%100**

كما وضح المبحوثين عند إجابتهم على السؤال السابق، والذي يتعلق بالمشاركة بين الطالب والمشرف في اختيار عنوان البحث، وهذا يعد من الأمور التي تفرض واقع العلاقة بين الطرفين، حيث يقدم الطالب أفكاراً حول ما يدور في خلده خصوصاً في مرحلة الدراسات العليا، ويفترض أن يكون قد حسم تفكيره، ومنطلقاته الرئيسة في الموضوع قبل الجلوس مع المشرف في اللقاء الأول، ولكن كون المشرفين يشاركون بكل هذا الحماس في عملية اختيار الموضوع، يدل هذا دون شك على عمق اندماج الطالب مع المشرف في العملية الأكاديمية، وذلك ربما قبل تقديم المقترح البحثي، والذي يفترض أن ينجز قبل الالتقاء بالمشرف ،وكل تلك الحقائق تدعونا إلى القول أن المشرف يتم اختياره من قبل الطالب، فالطالب هو من يختار من يلجأ إليه في أثناء تفكيره بالمشكلة المراد دراستها، فقد يلجأ الطالب إلى أكثر من أستاذ، ولكن انسجامه وتأقلمه، وتفاعله، وتناغم أفكاره يكون مع شخص دون غيره، وبالتالي يقع الاختيار عليه، وهذه العملية رغم ما قد يبدو من سهولتها إلا أنها مليئة بالإثارة، والاهتمام.

جدول (7) يتعلق بتوجيه الطلاب نحو منهجية محددة.

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	10	%77
لا	3	%23
المجموع	**13**	**%100**

لعل من نافلة القول الإشارة إلى أهمية المنهجية في البحث العلمي، وهنا لسنا بصدد توضيح أهميتها، وقيمتها في البحوث العلمية بقدر ما أثارت الإجابة عمق المشاركة التي يقوم

بها المشرفون المشاركون في هذا الاستبيان من حيث دورهم في توجيه الطلاب نحو منهجية محددة، ولعل الذي احتواه هذا السؤال ضمناً هو التوجيه نحو منهجية صحيحة، توافق موضوع البحث المختار، وقد أشار إلى ذلك أغلب المشاركين في الإجابة على هذا السؤال، فقد كتب بعضٌ منهم ملاحظة صغيرة أمام السؤال (المنهجية التي تخدم البحث)، وهذا ما نتوقعه من المشرف الماهر، والمتمرس في عملية الإشراف، وهي قدرته على توجيه الطالب إلى منهجية مناسبة تتلاءم مع موضوع بحثه.

جدول (8) يتعلق بالتواصل الإلكتروني.

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	11	%85
لا	2	%15
المجموع	**13**	**%100**

وقد أجاب معظم المشرفين بأنهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي دون تحديد لطريقة معينة، ولعل سبب ذلك يرجع إلى ما تفرضه التطورات الحديثة، بل لم يعد متوقعاً أن تتم عملية الإشراف الأكاديمي دون استخدام مباشر، ومكثف لهذه الوسائل الحديثة في التواصل الاجتماعي، ولعل مما يستغرب هنا وجود مشرفين لا يستخدمون هذه التقنية في التواصل مع طلابهم، ويرجع ذلك لما هو معلوم من مزايا كثيرة لوسائل التواصل الاجتماعي سواءً في سرعة الاتصال، أو قلة التكلفة ، وكذلك توفيرً للجهد.

جدول (9) يتعلق بالتواصل بالهاتف.

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	11	%85
لا	2	%15
المجموع	**13**	**%100**

وجاءت الإجابة عن التواصل بالهاتف، أو استخدام الخطوط الهاتفية في الاتصال متمشية مع الأسئلة السابقة، وهذا يدعونا إلى القول بوجود قنوات اتصال متعددة بين الطالب والمشرف الأكاديمي؛ مما يعول عليه في تقليل الكثير من سوء الفهم الذي قد يحصل نتيجة لانعدام، أو فقدان التواصل بين المشرف، والطالب.

جدول (10) يتناول الصعوبات التي يواجهها المشرف حسب أهميتها.

السؤال	الأول		الثاني		الثالث		الرابع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الالتزام بالوقت	1	%8	7	%54	5	%38	0	%0
ضعف مستوى الطلاب	10	%77	0	%0	2	%15	1	%8
صعوبات إدارية	0	%0	3	%23	1	%8	9	%69
توفر المادة العلمية	3	%23	3	%23	4	%31	3	%23

وبالنظر إلى هذا العرض تبين أن ضعف مستوى الطلاب العلمي يأتي في المرتبة الأولى من حيث المشاكل الأكثر معاناة من قبل المشرفين، حيث جاءت كل المشاكل الأخرى في مرتبة متأخرة عن هذه المشكلة، كما أن الالتزام بالوقت كذلك جاء في المرتبة الثانية من حيث الشكوى من قبل المشرفين، ولعل من المنطقي أن تكون مشكلة ضعف مستوى الطالب صاحبة الترتيب الأول لان أي مشكلة أخرى قد يوجد لها بدائل، أو حلول، وأن كانت تلفيقية إلا هذه المشكلة لا يمكن أن يوجد لها حل، حيث أن ضعف الطالب يتوقف على العديد من العوامل الفطرية، والمكتسبة فمنها ما يرجع إلى القدرات العقلية، ومنها ما يعود إلى قصور علمي، وبالتالي تصعب العملية الإشرافية.

جدول (11) رأي المشرفين في تأثير المشاكل الاجتماعية على عملية الإشراف.

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	12	%92
لا	1	%8
المجموع	**13**	**%100**

جاءت إجابات المشرفين مؤكدة على تأثر عملية الإشراف بالمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطلاب، حيث أن عملية الإشراف هي عملية اجتماعية بامتياز، ووقع الظروف الاجتماعية للطلاب لن يقف عند أبواب بيوتهم، بل سينقلونه معهم إلى العملية الإشرافية، وهي عملية حساسة بالضرورة للظروف الاجتماعية، كما أن الطلاب لا ينقلون أفكارهم، ولكنهم يتعاملون من خلال مشاعرهم، وبالتالي يساهمون في التأثير المباشر، أو غير المباشر على العملية التعليمية.

جدول (12) الإجابة على سؤال هل تقوم بالإشراف على موضوعات تخص تخصصك الدقيق فقط.

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	7	%54
لا	6	%46
المجموع	**13**	**%100**

وقد كانت إجابات المشرفين الأكاديميين متنوعة، وهذا يدلنا إلى قضية مهمة، وهي عملية الانفتاح على الموضوعات القريبة من التخصص، وهذه ظاهرة ايجابية في مجملها، حيث تشير أغلب الدراسات إلى أهمية الانفتاح على التخصصات، والحقول العلمية القريبة، ووجود هذا التوجه لدى عدد لا بأس به من المشاركين في هذا الاستبيان يوجهنا إلى نواحي إيجابية في عملية الإشراف الأكاديمي، بالرغم من كون التزام البعض بالإشراف على التخصص الدقيق لا يقلل من شأنهم، أو يضعف من مكانة ما يقومون بعمله، ولكلٍ مدرسته العلمية التي ينطلق منها ويؤمن بها، إلا أن وجود هذا التنوع في اتجاهات المشرفين يعد أرضية خصبة يمكن التعويل عليها مستقبلاً .

جدول (13) التواصل الاجتماعي.

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	10	%77
لا	3	%23
المجموع	**13**	**%100**

وهذا السؤال يأتي ضمن الأسئلة التي تتعلق بالتواصل الاجتماعي، وتحديداً خارج الأروقة الأكاديمية، ونقل عملية الإشراف إلى هذا البعد في المجتمعات المحافظة، والتقليدية، والتي لازالت تقاوم عملية التواصل خارج نطاق الدرس، فالتواصل بين المشرفين، والطلاب خارج نطاق العملية الأكاديمية يضيف البعد الإنساني لهذه العملية، كما يشجع على نشوء علاقة تواصل بين المشرف، والطالب تتعدى الحدود الأكاديمية للعلاقة، وهنا يعول على حكمة المشرف في إدارة هذه العلاقة، والسير بها بطريقة حكيمة تضمن سلامة العملية برمتها وتضمن للطرفين الاحترام والتقدير.

جدول (14) الإجابة على هل تحاول مساعدة طلابك في تخطي بعض مشاكلهم الاجتماعية والشخصية

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	12	%92
لا	1	%8
المجموع	**13**	**%100**

وجاء هذا السؤال للإشارة إلى عمق العلاقة التي يمكن أن تنشأ بين الطالب والمشرف، وجاءت الإجابات لتدلل على ما ذكرناه في البداية من أن عملية الإشراف هي عملية إنسانية بامتياز، حيث يغلب أكثر المشرفين الجانب الاجتماعي، ويحاولون أن يمارسوا دوراً اجتماعياً إضافة إلى دورهم الأكاديمي، ويحاولون الانخراط في مشاكل طلابهم الاجتماعية؛ وذلك لدرايتهم وتأكدهم من أن هذه المشاكل ستلقي بظلالها على عملية الإشراف.

جدول (15) الإجابة على هل تلتقي مع طلابك خارج أوقات الدوام الرسمي.

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	13	%100
المجموع	**13**	**%100**

ويتعلق هذا السؤال بعملية التواصل، وجاءت الإجابة مؤكدة لما افترضناه منذ البداية، وهي أن عملية الإشراف عملية متواصلة، ومستمرة لا تتوقف، ولا تؤقت بساعات معينة، فهناك تواصل مستمر بين المشرفين وطلابهم حتى خارج أوقات الدوام الرسمي؛ مما يعزز القول بأهمية هذه العلاقة، وتعديها لبعض الاعتبارات الإدارية، والرسمية.

جدول (16) الإجابة على هل تهتم بالجوانب المهارية لدى الطالب وتطورها.

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	13	%100
المجموع	**13**	**%100**

هذا السؤال هدفه التوسع في الإشارة إلى عملية الإشراف؛ لتشمل أيضاً عملية تطوير المهارات، وحيث أن عملية الإشراف هي عملية تعليم، وتعلم لا تهدف فقط إلى إنجاز البحث العلمي، وإنما تتعداه إلى إكساب الطالب المهارات البحثية، والعلمية التي سيستفيد

منها مستقبلاً، وعلى هذا النحو، فقد جاءت إجابات المبحوثين مؤيدة لهذا التوجه.

جدول (17) الإجابة على هل تحاول الفصل بين المسائل الشخصية والأمور العلمية.

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	13	%100
المجموع	**13**	**%100**

جاء هذا السؤال للتعرف على القدرات الإدارية لدى المشرف، ومن بينها القدرة على الفصل بين ما هو شخصي وما هو علمي، وإذا أردنا التوفيق بين هذا السؤال وما سبق طرحه من أسئلة فإن الواضح أن مشاركة المشرفين للطلاب في أمورهم الاجتماعية، وحل مشكلاتهم الشخصية لا يعني تجاهل الفصل بين ما هو علمي وما هو شخصي، حيث أن هذه المهارة يتم اكتسابها من خلال الخبرة في عملية الإشراف، والقدرة على الاتصال الجيد مع الطلاب.

جدول (18) الإجابة على هل في حالة البحوث الجماعية تلاقي صعوبة أكبر في الإشراف.

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	8	%62
لا	5	%38
المجموع	**13**	**%100**

لعل هذا السؤال أكثر الأسئلة توضيحاً لما هو الحال عليه في البحوث الجماعية خصوصاً في المرحلة الجامعية، حيث تباينت آراء المشاركين في الاستبيان، فكان الغالبية يرون أن هناك صعوبة في التعامل مع المجموعات، ولعل من أهم مظاهر هذه الصعوبة كون البعض يحاول أن يعتمد على غيره في تأدية الواجبات، وتهرب البعض من المسؤولية؛ مما يزيد من التعقيدات في عملية الإشراف .

ثانياً: بيانات خاصة بالطلاب:

الجدول (19) توزيع الطلاب المشاركين حسب النوع.

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	7	%23
أنثى	23	%77
المجموع	**30**	**%100**

شارك في هذا الاستبيان مجموعة من طلاب الدراسات العليا، ومشاريع التخرج، وقد بلغ عددهم 30 طالباً منهم 7 ذكور، والبقية من الإناث، والملاحظ أن نسبة الذكور عموماً في كلية الآداب في الجامعة تميل لصالح الإناث أكثر من الذكور، وهذا الأمر يصدق على الدراسات العليا.

جدول (20) خصائص المشتركين من حيث العمر.

العمر	التكرار	النسبة
27 فأقل	18	%60
27 فأكثر	12	%40
المجموع	**30**	**%100**

شارك في هذا الاستبيان مجموعة من الطلاب توزعت فئاتهم العمرية بين أقل من 27 سنة، وذلك بتمثيل 18 حالة في حين الذين أعمارهم تجاوزت 27 سنة كانوا 12 حالة، وهو تنوع يساهم بقدر كبير في تقديم وجهات نظر مختلفة حول موضوع الدراسة

جدول (21) التخصصات العلمية للمشتركين.

التخصص	التكرار	النسبة
علم اجتماع	9	%30
علم نفس	6	%20
تاريخ	9	%30
دراسات إسلامية	3	%7
جغرافيا	2	%10
لغة انجليزية	1	%3
المجموع	**30**	**%100**

وقد تنوعت الحالات بين الأقسام العلمية المختلفة بكلية الآداب، وان كانت نسبة التاريخ، وعلم الاجتماع أكثر من بقية الأقسام الأخرى، ونتوقع أن يكون لتنوع العينة تأثيراً على تنوع الآراء، والاستجابات للمبحوثين.

جدول (22) يظهر تاريخ التسجيل بالبحث.

التاريخ	التكرار	النسبة
2018	1	%3
2017	25	%84
2016	1	%3
2015	2	%7
2014	1	3
المجموع	**30**	**%100**

كما هو مبين أعلاه فإن الملتحقين العام الماضي عم غالبية المشاركين في هذا الاستبيان، ولكن الملفت وجود حالة مر على تسجيلها للبحث أكثر من أربع سنوات، وهذا يدعو لإثارة علامات استفهام حول طول المدة التي يمكن أن يستغرقها الطالب في الدراسة.

جدول (23) الإجابة على هل اخترت المشرف بنفسك.

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	13	%43
لا	17	%57
المجموع	**30**	**%100**

وهذه الإجابة تعكس الحالة التي تكون عليها عملية الاختيار للإشراف، حيث يستبعد رأي الطالب، أو يسقط رأيه من الحسبان، ونعتقد أن عملية الاختيار للإشراف هي عملية توافقية تضمن لكل الأطراف فرصة متساوية، ومرضية للقاء بين المشرف والطالب، بحيث يكون لكل طرف فرصة للتعرف على الآخر، ومن ثم يقدر الاستمرار، أو التوقف في أي لحظة، ولعل هذه النتيجة جاءت مدعمة لما جاء في استبيان المشرفين انظر الجدول رقم (5).

جدول (24) الإجابة علمياً هي أهم الصعوبات التي تواجهها في القيام بالبحث-ترتيب حسب الأهمية؟

السؤال	الأول		الثاني		الثالث		الرابع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ضيق الوقت	13	%43	6	%20	4	%13	7	%23
صعوبات مادية	4	%13	7	%23	8	%27	11	%37
صعوبات إدارية	4	%13	7	%23	11	%37	8	%27
توفر المادة العلمية	9	%30	10	%33	7	%23	4	%13

جاء في المرتبة الأولى عند المشتركين في هذا الاستبيان ضيق الوقت يليه توفر المادة العلمية، حيث أن الشكوى من عدم توفر الوقت الكافي تعد من بين القضايا التي يعاني منها الكثير من الطلبة، فمعظم الجامعات تصنع أوقاتاً وآجالاً محددة لإنجاز البحوث العلمية، ولكن في نفس الوقت، فإنها تصنع في المقابل استثناءات للطلاب الذين تمنعهم ظروفهم من انجاز البحث في الوقت المحدد، وهذا صلب موضوع هذه الورقة، وهو ما تلعبه الظروف الاجتماعية، والشخصية من تدخلات في العملية البحثية، إلا أن اللجوء إلى هذا النوع من الأعذار يمر بمجموعة من الإجراءات الإدارية، والمرفقات العلمية حتى يتم الموافقة عليه.

جدول (25) وصف العلاقة بين المشرف والطالب.

السؤال	التكرار	النسبة
ايجابية إلى حد كبير	20	%67
ايجابية	9	%30
غير ايجابية	1	%3
المجموع	**30**	**%100**

تناول الطلاب الوصف بالايجابية إلى حد كبير بنسبة وصلت إلى 67%، وهي نسبة معتبرة، إلا أن هناك من رأى أنها ايجابية فقط، وهذا تعبير عن مستوى أقل من المستوى السابق، واكتفت حالة واحدة بالقول بأنها غير ايجابية.

جدول (26) مخصص للإجابة على هل تجد صعوبة في إيصال فكرتك للمشرف.

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	2	%7
لا	28	%93
المجموع	**30**	**%100**

وكانت الإجابة شبه إجماع، بأنهم لا يجدون صعوبة في إيصال أفكارهم إلى المشرفين، فوصلت النسبة إلى 93%، وإن كنا نعتقد أن إيصال الأفكار أمر عميق، ويحتاج إلى تدقيق أكثر، إلا أننا لا نقلل من شأن هذه الإجابات؛ ولعل هذا الأمر يأتي ضمن أولوية الطرفين، حيث يهتم المشرف والطالب بوضوح الأفكار، والقدرة على التواصل الفكري، والمعرفي بينهما، ونلاحظ هنا أن نتائج هذا السؤال جاءت متناغمة مع الجدول السابق له، والذي أكد فيه الأغلبية العظمى أن علاقتهم بالمشرفين ايجابية.

جدول (27) الإجابة على هل تشعر بالراحة في التعامل مع المشرف.

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	28	%93
لا	2	%7
المجموع	**30**	**%100**

وهذا السؤال يأتي في إطار السؤالين السابقين، وإجابة المبحوثين جاءت أيضاً منسجمة مع السؤالين السابقين، حيث اظهر معظم المشاركين وجود حالة الانسجام، والتوافق بين المشرف والطالب، حيث ينعكس ذلك ايجابياً عليها في انجاز العملية البحثية.

جدول (28) الإجابة على هل يمكنك التواصل مع المشرف خارج الجامعة.

السؤال	التكرار	النسبة
نعم	17	%57
لا	13	%43
المجموع	**30**	**%100**

ويأتي هذا السؤال من أجل فهم طبيعة العلاقة بين المشرف والطالب خارج أسوار الجامعة، وكانت الإجابة غير قطعية، فأظهر أكثر من 43% أنهم لا يتواصلون مع المشرفين خارج الجامعة، وقد يرجع ذلك إلى كون أغلب أفراد عينة الطلاب من الإناث، واللاتي قد يمنعهن المجتمع، وتقاليده من اللقاء مع المشرفين الرجال من خارج الجامعة. ولا نريد التعليق هنا كثيراً على هذه الإجابة من قبل الطلبة إلا أن هذه الإجابة جاء ما يناقضها من قبل المشرفين عندما سُئلوا عن تواصلهم مع طلابهم خارج أوقات الدوام، وخارج الجامعة.

10- خلاصة عامة:

1- إن العلاقة بين المشرف والطالب ليست مجرد علاقة أكاديمية تحددها أسوار المؤسسة التعليمية، بل في هذه العلاقة الكثير من الجوانب التي تتداخل، وتتشابك، وتتنوع، فهناك طريقة اختيار المشرف ، والتي أكد المشرفين الذين شملتهم الدراسة أنهم ليس لهم علاقة بها، وأكد الطلاب الذين أقيمت عليهم الدراسة أنهم لم يختاروا مشرفيهم، ويمكن أن نستنتج هنا أن الأقسام العلمية في مجتمع الدراسة هي المسئولة عن هذه المهمة، وهناك قضية المساهمة في اختيار موضوع البحث، حيث أكدت نتائج الدراسة أنها تكون مشتركة بين الطالب والمشرف، وذلك باقتراح عنوان للبحث من قبل الطالب، وتعديله وتنسيقه من قبل المشرف.

2- أثبتت الدراسة أن هناك قنوات اتصال متعددة خارج الإطار الأكاديمي للعملية الإشرافية، كالاتصال عبر الانترنت، أو الهاتف، أو حتى باللقاء المباشر خارج أوقات الدوام الرسمي، مما يؤكد على أن العملية الإشرافية تحتوي على علاقات أوسع من العلاقة الأكاديمية.

3- أكدت الدراسة أن للظروف الاجتماعية التي يمر بها أحد طرفي العملية الإشرافية، وخصوصاً الطالب، لها تأثير على سير عملية البحث، كما أكد المشرفين على أنهم يساعدون طلابهم في مواجهة مشكلاتهم الاجتماعية والشخصية، وهذا ما يؤكد قدرتهم على إدارة عملية الإشراف بكل دقة، فهم مشرفين أكاديميين أولاً، ومستشارين اجتماعيين ثانياً، وهم مستكشفي مهارات الطلاب، ومحاولة تنميتها، والاستفادة منها في العملية الإشرافية.

4- أكدت الدراسة على أن هناك تناغم وانسجام كبير بين الطالب والمشرف، فقد أكد المبحوثين من الطلاب على أن علاقتهم بالمشرف إيجابية إلى حد كبير، وأنهم يستطيعون إيصال أفكارهم لمشرفيهم بشكل سهل، وسريع.

5- أثبتت الدراسة أنه تختلف وجهات نظر كل من الطالب و المشرف حول ترتيب الصعوبات التي تواجه عملية البحث، فيرى المشرفين أن صعوبات الإشراف تتمثل في مستوى الطلاب، والالتزام بالوقت، وتوفر المادة العلمية، والمشاكل الإدارية على التوالي،

أما من وجهة نظر الطلاب فقد كانت صعوبات العملية البحثية تتمثل في ضيق الوقت، وعدم توفر المادة العلمية، والصعوبات الإدارية، والصعوبات المادية على التوالي.

11– الصعوبات:

من بين الصعوبات التي مرت بها هذه الدراسة هو الحصول على البيانات المناسبة من المبحوثين، وكذلك ندرة الدراسات السابقة حول الموضوع مما جعله يعتمد على مجموعة من المراجع والمصادر غير المباشرة لتأمين الإطار النظري المناسب للدراسة.

12– التوصيات:

1- يجب أن تُقام الندوات والمؤتمرات حول موضوع الإشراف الأكاديمي، وذلك للفت انتباه القائمين على العمليات الإشرافية إلى الأهمية الكبرى لجوانب العملية الإشرافية.

2- الاهتمام بموضوع الإشراف الأكاديمي في المجال التعليمي، ومراعاة كافة جوانبه.

3- توضيح ما على الطالب من واجبات وما له من حقوق، وكذلك المشرف داخل المؤسسات التعليمية.

الهوامش والتعليقات:

1- فرات عبد الحسين، (2008) الصعوبات التي تواجه أساتذة الدراسات العليا وطلبتها في الجامعات العراقية،مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). (مجلد 22) 3.

2- Abiddin, N. Z., Ismail, A., & Ismail, A. (2011). Effective supervisory approach in enhancing postgraduate research studies. *International Journal of Humanities and Social Science*, *1*(2), 206-217.

3- الحربي، عليان عبد حامد (1989): (دراسة ميدانية لبعض المشكلات التربوية لطلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة " رسالة ماجستير ، قسم أصول التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

.http://www.fed-azhar.com/index.php/2013-01-18-23-43-03/item/279.

4- عبد الله الصارمي وكاشف زايد ، مدى رضا طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس عن الإشراف الأكاديمي وطبيعة توقعاتهم منه، مجلة كلية التربية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، 2006، العدد،36

5- سليمة عمر التائب،درجة رضا طلبة كلية الآداب جامعة مصراته، عن الإشراف الأكاديمي، مجلة كلية الآداب ، العدد8، 2016-2017

6- Armstrong, S., Allinson, C. W., & Hayes, J. (1997). The implications of cognitive style for the management of student-supervisor relationships. *Educational Psychology*, *17*(1-2), 209-217.

7- محمود خليل أبو دف (2002)، تقييم أداء الأستاذ الجامعي في مجال الإشرافعلى الرسائل العلمية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا http://site.iugaza.edu.ps/mdaff/files/2010/02/89.pdf

8- عثمان طاهر على وعبد الرحمان الخرساني (2011) دور مهارات الباحثين وخبرات المشرفين في إعداد الرسائل الجامعية، المملكة العربية لسعودية، متلقي لتجويد الرسائل الجامعية والأطروحات العلميةhttps://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/56527.pdf.

9- سهيل رزق دياب (2017) دراسة تقويمية لدور المشرف الأكاديمي في الإشراف والمتابعة:
http://search.shamaa.org/PDF/Articles/PSPjode/3PjodeVol2No3Y2009/3PjodeVol2No3Y2009.pdf

10- Sullivan, L. E., &Ogloff, J. R. (1998). Appropriate supervisor--graduate student relationships. *Ethics & Behavior*, *8*(3), 229-248.

11- de Kleijn, R. A., Mainhard, M. T., Meijer, P. C., Pilot, A., &Brekelmans, M. (2012). Master's thesis supervision: Relations between perceptions of the supervisor–student relationship, final grade, perceived supervisor contribution to learning and student satisfaction. *Studies in Higher Education*, *37*(8), 925-939.

12- Malfroy, J. (2005). Doctoral supervision, workplace research and changing pedagogic practices. *Higher Education Research & Development*, *24*(2), 165-178.

13- Pearson, M., & Brew, A. (2002). Research training and supervision development. *Studies in Higher education*, *27*(2), 135-150.

14- Kam, B. H. (1997). Style and quality in research supervision: the supervisor dependency factor. *Higher Education*, *34*(1), 81-103.

15- Hodza, F. (2007). Managing the student-supervisor relationship for successful postgraduate supervision: a sociological perspective. *South African Journal of Higher Education*, *21*(1), 1155-1165.

16- Jacobs, C. (1991). Violations of the supervisory relationship: An ethical and educational blind spot. *Social Work*, *36*(2), 130-135.

17- Cole, G. A. (2004). *Management theory and practice*. Cengage Learning EMEA.pp 4-15

18- Koontz, H., &Weihrich, H. (1990). Essential of Management, Internationalfifth Edition, McGraw. P4

19- Cole, G. A. (2004). *Management theory and practice*. Cengage Learning EMEA.pp25-28

20- Yukl, G. (1989). Managerial leadership: A review of theory and research. *Journal of management*, *15*(2), 251-289.

21- Kopelman, R. E., Prottas, D. J., & Davis, A. L. (2008). Douglas McGregor's theory X and Y: Toward a construct-valid measure. *Journal of Managerial Issues*, 255-271.

22- Hyun, S., & Oh, H. (2011). Reexamination of Herzberg's two-factor theory of motivation in the Korean army foodservice operations. *Journal of Foodservice Business Research*, *14*(2), 100-121

23- Likert, R. (1959). A motivational approach to a modified theory of organization and management. *Modern organization theory*, 184-218.

24- Costa Jr, P. T., & McCrae, R. R. (1992). The five-factor model of personality and its relevance to personality disorders. *Journal of personality disorders*, *6*(4), 343-359.

25- صالح عطية المبري الزوي، الأسلوب التنظيمي في الإدارة ، ط1، دار الفضيل للنشر والتوزيع، بنغازي، 2007، ص 55-60

26- علي احمد عبد الرحمن عياصرة، القيادة والدافعية في الإدارة التربوية ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2005،ص 43-49.

27- Alberts, D. S., & Hayes, R. E. (2006). *Understanding command and control*. ASSISTANT SECRETARY OF DEFENSE (C3I/COMMAND CONTROL RESEARCH PROGRAM) WASHINGTON DC.pp 49-73

28- www.sidiamer.com

29- عبد الناصر علي المرهاق، "التحديات العلمية والتقنية الحديثة وانعكاساتها على التعليم الجامعي وعضو هيئة التدريس"، مجلة الفكر، العدد1، 2011، ص204.

30- بلقاسم فرجاني، البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، دار أسامة للنشـر والتوزيع، عمان،

2012م، ص30.

31-عبد الرحيم محمد البدري، الكفاءة الداخلية لإدارة الدراسات العليا بالجامعات الليبية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003، ص 134.

32-بلقاسم الفرجاني، مرجع سبق ذكره، ص30.

33-نفس المرجع السابق، ص 30.

34-فهد خليل زايد، أساسيات منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار النفائس، الأردن، 2007، ص 157-158.

35- www.qeyamhome.net

36-المرجع السابق.

37-إبراهيم ناصر، التربية الأخلاقية، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، 2006،ص 335-339

38-نصر الدين محمد أبو غمجة و حسين أمجاهد مسعود، " أسس ومعايير تقييم أداء أعضاء التدريس وسبل تطويرهم"، مجلة كلية الآداب، العدد 17، 2011، ص 15-16.

39-عبد الرحيم محمد البدري، مرجع سبق ذكره ، ص 299.

40-فهد خليل زايد، أساسيات منهجية البحث في العلوم الإنسانية ، دار النفائس، الأردن ، 2007، ص 164.

41-المرجع السابق نفسه، ص 164.

42-محمد عوض الترتوري ومحمد فرجان، المعلم الجيد دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعالة، ط1، 2006، ص 140.

43- www.mouuazaf.dz.com

44-هناك بعض الأساتذة في الجامعات الغربية يلتقون بطلابهم في الأماكن العامة ولا يتحرجون في ذلك، ولكن عملية الإشراف لا تخضع للقواعد الإدارية فقط بل تلتزم بالقواعد التي يتبناها المجتمع، ففي المجتمعات التقليدية قد يعد هذا التصرف سلوكاً غير سوي ويوصف من يقوم به بالمنحرف.

45- نعيم تميم الحكيم، الآراء المتعارضة بين المشرف والطالب تثري الرسائل، www.okaz.com.sa/new

46-حسن الساعاتي و سامية حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص61.

47-سيد عبد الحميد مرسي، العلاقات الإنسانية سلسلة دراسات نفسية إسلامية،ط1، مكتبة وهبة، مصر، 1986، ص 11-12.

48-إبراهيم ناصر، مرجع سبق ذكره، ص 232.

49-سيد عبد الحميد مرسي، مرجع سبق ذكره، ص 14

50-محمد سكران، الطالب والأستاذ الجامعي سلسلة بحوث ودراسات تربوية، الجزء الثالث، دار الثقافة

للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 191-192.

51- سامي عبد الكريم الأزرق، العلاقات الاجتماعية بين الأطباء والمرضى، دار الشجرة للنشر والتوزيع، دمشق، 2008، ص 118.

52- أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، التنمية وحقوق الإنسان نظرة اجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص178.

53- الهام محمد العائب، مشكلة التأخر الدراسي، أسبابها، علاجها، مجلة كلية الآداب، العدد13، ص323.

54- محمد عوض الترتوري ومحمد فرجان، مرجع سبق ذكره، ص 78-80.

55- عمر محمد التومي الشيباني، التعليم وقضايا المجتمع العربي المعاصر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990، ص 144-145.

56- محمد عوض الترتوري و محمد فرجان، مرجع سابق الذكر، ص 99.

57- فهد خليل زايد، مرجع سبق ذكره، ص 165.